المغامرون الخمسة فى ..

لغز عمارة العفاريت

بقلم: محمود سالم

رسوم: عصام الشوربجى

الحلقة الأولى: رحلة فى المعسكر!

كعادته كل يوم.. عندما استيقظ «تختخ» من نومه أجرى بعض التمرينات الرياضية فى شرفة غرفته.. ثم أخذ دشا باردا وجلس للإفطار.. كان يفكر: أن المغامرين الخمسة لم يقابلوا لغزا جديدا منذ فترة.. وقد بدأت الإجازة الصيفية، فماذا سوف يفعلون؟!»

أجاب على سؤاله: يستطيعون القيام برحلات أو الاشتراك فى أنشطة نادى «المعادى»، وكلهم أعضاء فيه! انهى أفكاره ثم أخذ طريقه الى غرفته، عندما دخلها وقعت عيناه على الساعة الموجودة على الكومودينو بجوار السرير، وكانت تشير الى التاسعة.

تذكر مجموعة الصبار الجديدة التى أحضرها والده منذ يومين، وضمها الى مجموعة الصبار فى الحديقة، ارتدى ثيابه ثم نزل الى الحديقة، ما أن رآه «زنجر» حتى أقبل عليه فى نشاط.

احتضنه «تختخ» وقال له: «هل تناولت إفطارك؟» زام «زنجر» فقال «تختخ»: أعرف أن داده «نجيبة» لا تنساك. تحرك الى حيث مجموعة الصبار الجديدة التى كانت على شكل قنفد، ووقف يتاملها، فقد كان معجبا بها، وهى نوع مختلف عن بقية الصبار الذى يحتل ركنا فى الحديقة.. فجأة رن تليفونه المحمول.. فنج «زنجر» نباحا هادئا.. كان المتحدث «محب» جاء صوته فى التليفون يقول:

«محب»: صباح الخير يا «تختخ»، ماذا تفعل؟!»

«تختخ»: صباح الخير.. إننى فى الحديقة!»

«محب»: منذ فترة لم نذهب للنادى، ما رأيك لو يلتقى «المغامرون» هناك؟!»

«تختخ»: فكرة طيبة.. خصوصا أننى عرفت أن النادى سوف ينظم رحلات الى معسكره فى «أبى قير»، وهى فرصة أن نجرب الحياة فى المعسكر!».

«محب»: هذه فرصة جيدة، نفرضها على «المغامرين»، متى ستكون هناك!»

«تختخ»: سوف أتحرك مباشرة، وسوف تجدوننى فى

النادى الاجتماعى!»
وما أن انتهت المكالمة، حتى قفز «تختخ» فوق دراجته، فقفز «زنجر» خلفه، وأخذ طريقه إلى النادى.
كان الصباح هادئا، ولم تكن حركة الحياة قد نشطت بعد، عندما وصل «تختخ» إلى النادى، ترك دراجته حيث مكان الدراجات خارج النادى ودخل من البوابة.
لفت نظره تجمع عدد من الأعضاء أمام لافتة، فكر: «قد تكون إعلانا عن رحلات الصيف الى المعسكر».
اخد طريقه الى حيث التجمع. وتحقق ما فكر فيه.. لقد كانت اللافتة تحمل إعلانا عن معسكر «أبى قير».. أخد يقرأ تفاصيل الإعلان. فعرف أن مدة المعسكر عشرة أيام لكل فوج.. والفوج يضم خمسين عضوا، وبين الرحلات، رحلة مخصصة لطلائع النادى، فمن هم فى عمر «المغامرين».. وبسرعة اتجه الى إدارة النادى، ليحجز مكانا «للمغامرين»، لكن فجاة رن تليفونه المحمول وكان المتحدث «عاطف» يقول:
«كان والدى فى النادى أمس، وعرف عن رحلات يقيمها النادى للطلائع، فاتصل بى وأخبرنى إن كنت أحب أن يذهب «المغامرون الخمسة» الى «معسكر نادى المعادى»!
«وأن هناك طلبات كثيرة من أعضاء النادى للاشتراك فى المعسكر. فطلبت منه أن يحجز لنا. ولكن والدى عاد متأخرا، ولم أكن أعرف أنه حجز لنا. وأخبرنى فى الصباح. فما رأيك؟!»
«تختخ»: وهل تم الحجز!
«عاطف»: نعم!
«تختخ»: إننى فى النادى الآن.. وسوف أتأكد من الحجز!
«عاطف»: لقد أخبرنى «محب» أننا سنلتقى فى النادى.. ونحن فى الطريق إليك!
انتهت المكالمة، فاتجه «تختخ إلى مكتب الاشتراكات، وعرف أنه تم الحجز للمغامرين الخمسة فعلا.. فأخذ طريقه إلى النادى الاجتماعى.. ولكن فجاة رن تليفونه. وكان المتحدث «محب» الذى جاء صوته منفعلا!
«محب»: إننى فى حالة مطاردة لشابين خطفا حقيبة إحدى السيدات!
«تختخ»: أين مكانك!
«محب»: فى شارع «٢٤» قريبا من النادى!
«تختخ»: وأين نوسة!
«محب»: اتجهت الى النادى!
«تختخ»: إننى فى الطريق إليك!
وبسرعة أخذ «تختخ» طريقه الى حيث دراجته، وقفز فوقها، فقفز «زنجر» خلفه.
قال «تختخ» «لزنجر»: «لقد جاءك العمل يا صديقى العزيز!
كان «تختخ» منطلقا بسرعة. فجاة اصطدمت به دراجة بخارية، أطاحت به، لكنه عرف كيف يتلقى الصدمة، فقط سقط على الأرض متحاملا على يديه.. فى حين قفز «زنجر» من خلف «تختخ» ولم يصب بأذى. فى نفس

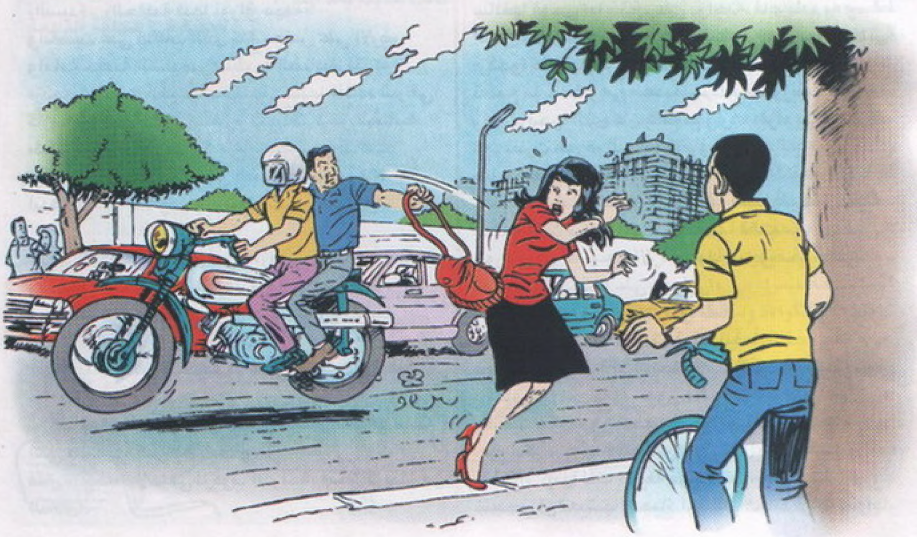

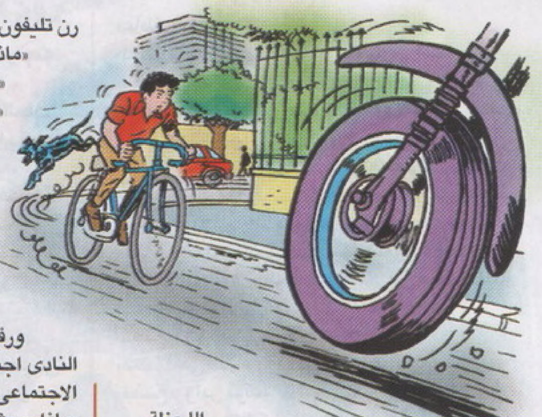

اللحظة

دارت الدراجة البخارية

حول نفسها، فسقط الجالس من

الخلف، وفى يده حقيبة. وقبل أن يقف كان «زنجر» قد هجم عليه وأمسكه من ذراعه، بينما قائد الدراجة قد اختفى بها، صرخ الشاب وهو يحاول أن يخلص ذراعه من بين أسنان «زنجر».. وتردد صوت سيارة النجدة ثم وصلت الى حيث يقف «تختخ» . فى نفس الوقت وصل «محب» وحده. نزل ضابط شرطة من سيارة النجدة ومعه السيدة التى كانت تصرخ.

«السيدة»: «الحقيبة فيها أوراق مهمة»!

وانقضت على الشاب الذى كان يجلس على الأرض وأمامه حقيبة السيدة.. أمسك به الضابط، فتركه «زنجر».. أخذت السيدة حقيبتها.. بينما اقتاده شرطى كان يتبع الضابط الى سيارة النجدة.. شكر الضابط «تختخ» على دوره فى الايقاع باللص، وربت على «زنجر» الذى رفع رأسه الى الضابط، ثم رفع يده، اندهش الضابط، ومد يده يسلم على «زنجر» وهو يقول:

«الضابط»: «طلب مدهش!» زام «زنجر» فضحك الضابط ومد يده «لزنجر» مرة أخرى، فرفع «زنجر» يده ووضعها فى يد الضابط. من جديد شكر الضابط «تختخ» و«محب» وهو يقول لهما:

«لقد أديتما عملاً ساعدتما به الشرطة. وليت الشباب كله مثلكما!»

ثم ودعهما وانصرف. كان «تختخ» يشعر بالم فى ساقه التى صدمتها الدراجة البخارية.

فقال «محب» :«لا داعى لركوب الدراجة، فنحن قريبان من النادى!»

رن تليفون «محب» وجاء صوت «نوسة» يقول :

«ماذا فعلت.. إننى فى النادى!»

«محب»: «نحن فى الطريق إليك، هل وصل «عاطف» و«لوزة» !

«نوسة»: «نعم.. ونحن فى النادى الاجتماعى!»

مشى «تختخ» و«محب» وبجوارهما «زنجر» ..كان بعض المارة قد تجمعوا من البداية، فوقفوا ينظرون، إلى «تختخ» و«زنجر» بإعجاب.. وقال أحدهم:

«هكذا يكون الشباب!»

ورفع آخر يده يحييهما بينما هما يمشيان.. فى النادى اجتمع «المغامرون الخمسة» فى النادى الاجتماعى، وسالت «لوزة» :

«ماذا حدث؟!»

حكى لها «محب» ما حدث... قال إن سيدة كانت تمشى فى الشارع، وفى يدها حقيبتها فجأة ظهرت دراجة بخارية مسرعة،يركبها شابان واحد يقود والآخر خلفه، وعندما اقتربا من السيدة، خطف الذى فى الخلف حقيبتها من يدها، ولاذا بالفرار.. بينما كنت و« نوسة» فى طريقنا للنادى.. وعندما رأيت ما حدث طاردتهما واتصلت «بتختخ» الذى أسرع إلينا، وبينما كان «تختخ» قد انتهى من سور النادى ودخل فى الشارع الرئيسى كانت الدراجة البخارية تهرب فى اتجاهه ، ويبدو أن سائقها فوجئ «بتختخ» على دراجته، فاصطدم به وسقط اللص الذى يجلس فى الخلف، لكنه أراد أن يهرب إلا أن «زنجر» كان قد أسرع إليه، فقبض عليه ! كانت «لوزة» تسمع ما حدث وهى سعيدة، مدت يدها وربتت على رأس «زنجر» الذى كان يقف بجوارها. فزام يرد تحيتها له . نظرت «لوزة» الى «تختخ» وسالته:

«هل تشعر بالم ؟!»

«تختخ» مبتسماً: قليلاً.. المهم أننا أعدنا للسيدة حقيبة يدها وكانت تحمل أوراقاً هامة كما قالت.

«لوزة» وهى تبتسم: «الآن، أدعوك أنت و«محب» على كوبى ليمون مثلج على حسابى!»

ضحك «المغامرون» وقالت «نوسة» :

«لقد كنت معهما.. ألا أستحق أنا أيضاً!»

ضحكت «لوزة» وقالت: «احتفالا بالمغامرة السريعة، أدعو «المغامرين» الى حفلة ليمون مثلج. .

وضحك «المغامرون الخمسة» فقال «عاطف»

«ما رأيكم فى رحلة المعسكر؟!»

«تختخ» :«إنها لفته ظريفة من والدك.. وهى رحلة تستحق أن نعيشها، فحياة المعسكرات كما قرأت عنها،

تدعو للدهشة وتبدو ممتعة تماماً!»
قالت «نوسة»: «قرأت فى الإعلان المعلن عند مدخل النادى أن هناك كتيبا يوزع على من يشترك فى المعسكر!»
وقفت «لوزة» وهى تقول:«سوف أطلب لكم الليمون المثلج، وأمر على مكتب الاشتراكات لأرى هذا الكتيب، فلابد أن به تعليمات يجب أن نلم بها !».
انصرفت «لوزة» فتبعها «زنجر» فى هدوء، نظرت له بامتنان، بينما راقب «المغامرون» تصرف «زنجر» بكثير من الإعجاب، فقالت « نوسة » :
«زنجر» ..صديق حقيقى «للمغامرين!
مرت دقائق ووصل الجرسون يحمل صينية عليها خمسة أكواب من الليمون المثلج وضعها أمامهم .
ابتسمت «نوسة» وقالت :
«لو كانت بعض الساندويتشات مع الليمون ..أليس كذلك يا «تختخ» !
«لوزة» : «إننا مقبلون على مغامرة جديدة تماماً!»
سأل «عاطف» بسرعة :« ماذا تقصدين بمغامرة جديدة؟!»
ابتسمت، ليست مغامرة جديدة بالنسبة لنا! ثم قرأت:
«العمل فى المعسكر يقوم على الأعضاء المشتركين فيه، تنظيف المعسكر مسئولية الأعضاء، يجب الالتزام بمواعيد المعسكر التزاماً كاملاً، هناك حراسة خارجية للمعسكر، لكن هناك حراسة داخلية يقوم بها أعضاء المعسكر!»
قالت «نوسة»: «شئ جميل لأنه يجعلنا نعتمد على انفسنا!»
استمرت «لوزة» فى القراءة :«الإفطار فى تمام الثامنة، الغداء فى الثالثة، العشاء فى الثامنة.. يجب الالتزام بالمواعيد . ومن يتأخر لن يجد طعاماً!»
سأل «عاطف» :«أليست هناك حفلات سمر؟!»
ردت «لوزة» هناك برنامج للسمر !»
ثم قرأت: «أعضاء الفوج هم الذين يعدون حفلات السمر، وسوف يقسم الفوج الى خمس مجموعات، كل مجموعة سوف يكون عليها إحياء حفلة سمر!»
توقفت عن القراءة وسألت
«ماذا تعنى حفلة سمر!»
«تختخ» : «حفلات للترويح عن الأعضاء.. من يملك موهبة الغناء يغنى.. من يملك موهبة التمثيل يشترك مع زملائه فى تقديم تمثيلية!»
«لوزة» :«آه.. كالحفلات التى نقيمها فى المدرسة!»
«محب»: إذن علينا أن نعد برنامجاً للحفلة التى سوف نقيمها من الآن.. وقد قرأت مسرحية من فصل واحد «لتوفيق الحكيم» تصلح لأن نحفظ أدوارها ونؤديها معاً»!
«عاطف» :«فكرة جيدة.. هل يمكن أن أستعيرها لقراءتها!»
«محب» :«سوف أقوم بتصويرها مع كل واحد من «المغامرين الخمسة» نسخة منها !
فكر «تختخ» قليلاً ثم قال :«لدى اقتراح!»
سألت «لوزة» :«ما هو؟!»
«تختخ» :«نمثل الفصل الأول من مسرحية «مدرسة المشاغبين»، وكلنا شاهدناها أكثر من مرة بجوار أنها، ملائمة لجو المعسكر!»
«لوزة»: «لكننا لا نحفظها»!
«تختخ»: لا يهم، المهم أننا نعرف أحداثها، وكل واحد يعبر بطريقته!»
ضحكت «نوسة» وقالت: «طبعا «تختخ» سوف يقوم بدور «يونس شلبى»!
ضحك «المغامرون» وبدأوا يوزعون أدوار المسرحية عليهم وهم يداعبون بعضهم ، فجاة وقف «تختخ» فاندهش «المغامرون» لكنه ابتسم لهم وقال :
«عصافير بطنى تصوصو!»
وقف «المغامرون» وأخذوا طريقهم للانصراف، بعد أن اتفقوا أن يجهزوا حقائبهم لرحلة معسكر«أبى قير» التى كانت ستبدأ بعد أيام !»

البقية فى الحلقة القادمة

بقلم: محمود سالم

رسوم: عصام الشوربجى

الحلقة الثانية: عمارة العفاريت!

ملخص ما نشر: بعد ان قام والد (عاطف) بحجز مكان للمغامرين الخمسة فى الرحلة التى ينظمها نادى المعادى إلى معسكره فى (أبى قير)، اتفق المغامرون على اللقاء فى النادى الاجتماعى.. ولكن قبل اللقاء تمكن (محب) و(تختخ) بمساعدة (زنجر) من إحباط محاولة قام بها شابان لسرقة حقيبة إحدى السيدات، وتم القبض على احدهما، بينما فر الآخر بالدراجة البخارية.. بعدها اجتمع المغامرون فى النادى للإعداد لرحلتهم المقبلة، ثم انصرفوا بعد أن اتفقوا على تجهيز حقائبهم استعدادا للرحلة التى كانت ستبدأ بعد أيام.

كعادته استيقظ «تختخ» مبكرا، وأخذ يعد حقيبته التى سوف يذهب بها الى المعسكر، وعندما انتهى أخذ يستعيد ما وضعه فى الحقيبة، حتى لاينسى شيئا، فكر: «هل يصحب أدوات التنكر معه. فسوف تمكنه من عمل خدع فى حفلات السمر التى تقام فى المعسكر!» انتظر لحظة ثم قام ووضع أدوات التنكر فى الحقيبة. نظر فى ساعة يده، كانت الساعة تشير الى الثامنة صباحا، قال فى نفسه: «أمامنا ساعتان حتى يتحرك أتوبيس الرحلة من النادى»!

رن تليفونه المحمول، فعرف أن «لوزة» هى التى تتحدث، جاء صوتها يقول: «صباح الخير، هل أنت جاهز!»

ابتسم «تختخ» ورد:

«تختخ» صباح الخير يا «لوزة»، إننى جاهز منذ ساعة!

«لوزة»: سوف يجتمع «المغامرون» عندنا وسوف نمر عليك بسيارة «بابا»! فهو الذى سوف يوصلنا إلى «النادى»!

«تختخ»: «إننى فى انتظاركم!»

انتهت المكالمة، ألقى «تختخ» على غرفته وتذكر أنه نسى مفكرته التى دون فيها يومياته. فتح درج مكتبه وأخرج المفكرة، ووضعها فى الحقيبة، فكر قليلا ثم قال فى نفسه: «إننى لم أقرأ صحف اليوم!» خرج من غرفته وأحضر الصحف ثم عاد واستلقى على سريره وأخذ يتصفح «الأهرام»، جرت عيناه على مانشيتات الصفحة الأولى، فوقعت عيناه على اشارة فى سطرين تقول: «عمارة العفاريت» ، انظر صفحة الحوادث!.. بحث عن صفحة الحوادث وقرأ: عمارة العفاريت مهجورة من

عشرة أعوام، العمارة لم يسكنها أحد منذ إنشائها!
استغرق فى قراءة التحقيق الصحفى المنشور عن «عمارة العفاريت»، رن تليفونه مرة أخرى فعرف أن المتحدث «محب»، جاء صوت «محب» يقول:
صباح الخير، هل أنت جاهز!
ابتسم «تختخ» ورد: «لقد سألتنى «لوزة» نفس السؤال، وقلت لها إننى جاهز منذ ساعة، لكن يبدو أننا لن نستمتع بالمعسكر!»
جاء صوت «محب» مندهشا وهو يسأل: «لماذا هل لديك أخبار جديدة؟!»
«تختخ»: «ولكننا سوف نستمتع بلغز جديد!
«محب»: «لغز .. متى وأين؟!»
«تختخ»: هل قرأت صحف اليوم!
«محب»: الحقيقة أننى مشغول بالرحلة!
«تختخ»: إذن اقرأ صفحة الحوادث فى الأهرام!
«محب»: ماذا فيها!
«تختخ»: اقرأها أنت و «نوسة» فسوف تكون حديثنا طوال الطريق الى المعسكر!
انتهت المكالمة عندما قال «محب»: «إذن الى اللقاء»!
عاد «تختخ» يقرأ التحقيق حول «عمارة العفاريت»، كانت التفاصيل مثيرة، حتى إن «تختخ» قرأها عدة مرات، ثم قام إلى الكمبيوتر، واستدعى خريطة العالم، ثم قارة «إفريقيا».. ثم خريطة «مصر»، ثم خريطة محافظة «الإسكندرية»، ثم جاء فى النهاية وصل إلى مدينة «الإسكندرية» ووضع يده على منطقة «رشدى» التى لاتبعد كثيرا عن محطة «سيدى جابر» للسكة الحديد.
أخذ يحدد موقع العمارة التى ظهرت أمامه بوضوح، كانت العمارة مهجورة فعلا.. وقد سقط بعض نوافذها، كانت العمارة ترتفع الى ستة طوابق.. ولايبدو فيها أثر للحياة. عاد «تختخ» الى حقيبته وأخرج مفكرة، وبدأ يدون بعض التفاصيل التى كانت منشورة فى التحقيق

الصحفى، ثم عاد الى جهاز الكمبيوتر، وطبع صورة العمارة أكثر من مرة بعدد «المغامرين».. تردد صوت «كلاكس» السيارة عدة مرات. فعرف أنها سيارة والد «عاطف».. أسرع بوضع الصور فى المفكرة. ثم وضعها فى حقيبته، وحمل الحقيبة بعد أن أغلق جهاز الكمبيوتر، وخرج.. ما إن ظهر فى الحديقة حتى أسرع إليه «زنجر» وشب عليه.. احتضنه «تختخ» وهو يقول له: «سوف أفتقدك كثيرا ياعزيزى «زنجر».. كنت أتمنى أن تصحبنى إلى المعسكر! ثم قبله وربت عليه، بينما تردد «كلاكس» السيارة من جديد، فخرج إلى حيث تقف أمام الفيلا، قال والد «عاطف»:
«صباح الخير يا «توفيق»، تعال بجوارى فليس لك مكان فى الكنبة الخلفية!»
ضحكت «لوزة» وقالت: «إنه يحتاج الى كنبة وحده!
ابتسم «تختخ» وعلق: «إذن لن تنالى شيئا من الشوكولاته التى أحضرتها!»
ردت «لوزة»: «مع اننى جهزت لك بعض الساندويتشات!»
ضحك «المغامرون» وركب «تختخ»، وانطلقت السيارة. وعندما اقتربوا من النادى كان الجميع فى انتظارهم، فقد وصلوا مبكرين.. ودعهم والد «عاطف» وانصرف كانت الساعة تدق التاسعة والربع..أعلن مشرف الرحلة الأستاذ «جلال» أن السيارة سوف تتحرك الآن. فلم يتأخر أحد. وبعد دقائق كانت السيارة تتحرك من أمام النادى. فى الكرسى الخلفى جلس «المغامرون الخمسة» متجاورين. قالت «نوسة»:
«عمارة غريبة تلك العمارة التى اسمها«عمارة العفاريت»!
اندهشت «لوزة» وقالت:
«عمارة العفاريت».. هل هذا لغز؟!
«عاطف»: ماذا هناك؟!
ابتسم «تختخ» وقال:
«دعونا نستمتع بالطريق.. فما تزال أمامنا ثلاث ساعات حتى نصل إلى الإسكندرية.. فقد جهزت لكم مفاجأة!»
كان أتوبيس الرحلة يتحرك فى شارع الكورنيش فى «الجيزة»، وكانت الحركة نشيطة فى الشارع، بينما كان أعضاء الرحلة يصفقون ويغنون. سعداء بالرحلة، لكن «لوزة» قالت «لتختخ»:
«لا أستطيع الانتظار، ما هى المفاجأة؟! وما هى حكاية «عمارة العفاريت؟!»
ضحك «تختخ » وقال يداعبها:
«لن أقول لك شيئا الآن، هيا نغنى مع الزملاء!»
ظهر الغضب على وجه «لوزة»، لكن «تختخ» اشترك مع بقية الزملاء وهم يغنون أغنية «عبد

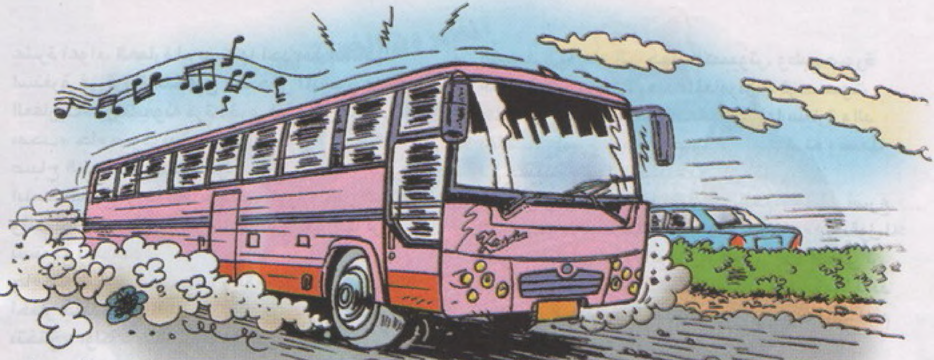

الحليم حافظ» على النجاح. وعندما أصبحوا فى نهاية شارع «الهرم»، وبداية طريق «القاهرة ـ الإسكندرية» الصحراوى، هدأت ضجة الغناء.. وبدأ كل اثنين يجلسان بجوار بعضهما فى حديث خاص، غير أن «لوزة» لم تستطع الانتظار، جذبت «تختخ» من قميصه وقالت:

هيه.. ما هى المفاجأة! وما هى حكاية «عمارة العفاريت»!

ابتسم «تختخ»، وفتح حقيبته الصغيرة، وأخرج منها صور العمارة، وقدم واحدة إلى «لوزة» التى أخذتها بلهفة، وأخذت تتأملها، ثم قالت:

«واضح أنها عمارة مهجورة: ما هى حكايتها؟!»

أخرج «محب» من حقيبته صحيفة «الأهرام» وهو يقول: «لقد أحضرت الصحيفة، حتى لا ننسى بعض التفاصيل!».

كانت «لوزة» تجلس بين «تختخ» و«عاطف» الذى مد يده وأخذ الصحيفة من «محب» وبدأ يقرأ هو و«لوزة» التحقيق المنشور فى الصحيفة، فى حين انهمك «تختخ» و «نوسة» فى حوار، قالت «نوسة»:

«حكاية غريبة، لكن الذى أعرفه أنه لا يوجد «عفاريت» ، فما هى الحكاية؟!».

«تختخ»: هذا هو اللغز، لابد أن وراء حكاية «العفاريت» حكاية أخرى، وعلينا اكتشافها!».

«محب»: «من المهم أن نصل الى العمارة ونرى العمارات التى بجوارها!».

فجأة جاء صوت مشرف الرحلة الأستاذ «جلال» من خلال الميكروفون يقول:

«إن الطريق الذى نقطعه الآن، ويصل بين «القاهرة» و«الإسكندرية» يسمى الطريق الصحراوى.. لكنكم ترون المزارع على جانبى الطريق.. وزمان كان الطريق يقطع الصحراء فعلا، ولم تكن هناك حركة عمران، لكن منذ منتصف السبعينيات بدأت حركة العمران، واستصلاح الأراضى على جانبى الطريق، وانتشرت الخضرة كما ترون، وهناك طبعا طريق آخر يربط بين «القاهرة» و«الإسكندرية» هو الطريق الزراعى وهو طريق قديم يمر بين الأراضى الزراعية حيث الدلتا المشهورة بأراضيها الزراعية الخصبة، والطريق المسمى بالصحراوى أقصر من الطريق الزراعى، ولذلك فانتم ترون حركة النقل النشيطة التى تنقل البضائع والفاكهة من ميناء «الإسكندرية» الى «القاهرة»، صمت قليلا بينما كان أتوبيس الرحلة يهدئ من سرعته، ثم قال الأستاذ «جلال»:

«الآن، سوف نقضى نصف الساعة فى هذه الاستراحة، ثم نكمل الرحلة فقد قطعنا حوالى منتصف الطريق!».

نزل أعضاء الرحلة، وتناولوا المشروبات المثلجة، فقد كانت الحرارة شديدة.. لكن «لوزة» كانت مشغولة بحكاية «عمارة العفاريت»، كانت تجلس بجوار «تختخ» نظرت إليه طويلا فابتسم وقال:

أعرف ما تريدين السؤال عنه، نعم لا يوجد شىء غريب اسمه «عفريت»، وهى حكاية يخيفون بها الأطفال الأشقياء!».

«لوزة»: «لماذا إذن يسمونها «عمارة العفاريت»!».

«تختخ»: هذا هو اللغز الذى نريد حله!».

«لوزة»: «لكن التحقيق المنشور فى «الأهرام» يقول إن هناك «عفاريت» تسكن العمارة.. وان الساكن الوحيد الذى سكنها، تركها بعد أن وجد أثاث الشقة ليس فى مكانه، وإنما وجده مكوما فى جراج العمارة!».

«تختخ»: هذا جزء من اللغز!».

جاء صوت المشرف الأستاذ «جلال» يدعو الأعضاء إلى العودة للأتوبيس. وفى دقائق كان كل من أعضاء الرحلة

قد جلس فى مقعده، وكان المقعد الأخير هو مقعد «المغامرين الخمسة»، تحرك الأتوبيس فى طريقه الى «الإسكندرية»، وبدأت نسمات البحر تهب من خلال نوافذ الأتوبيس، فقالت «نوسة»:

«لقد اقتربنا، فأنا أشم رائحة البحر!».

بدأت «الإسكندرية» تظهر بامتدادها على شاطىء البحر المتوسط، وتبدو كقوس كبير، ومن جديد بدأ النشاط يدب فى أعضاء الرحلة، فأخذوا يصفقون ويغنون!

فى تمام الساعة الواحدة كان الأتوبيس يدخل منطقة «أبى قير»، حيث يقع معسكر نادى «المعادى»، كان المعسكر مجموعة من الخيام المنصوبة فى شكل دائرة، تتوسط الخيام ساحة واسعة تقوم فى منتصفها سارية عالية، مرفوع عيها علم «جمهورية مصر العربية» بألوانه الثلاثة الأحمر والأبيض والأسود، وكان الهواء يداعبه، توقف الأتوبيس فحمل كل من الأعضاء حقيبته فوق ظهره.. ووقفوا فى طابور، حيث أخذ المشرف يوزعهم على الخيام، وعندما وصل الى «المغامرين» الخمسة أشار إلى خيمة كبيرة وقال:

«جلال»: «أعرف أنكم معا، الخيمة رقم «٦» هى خيمتكم، وهى تنقسم الى قسمين، يمثل كل قسم منها حجرة!»

ثم نظر إلى أعضاء الفوج وقال:

«سوف تضعون حقائبكم فى خيامكم، وهى مجهزة بالأسرة والأغطية وسوف نجتمع بعد نصف الساعة فى الساحة، هيا!».

تحرك الأعضاء بسرعة، واتجه «المغامرون الخمسة» الى الخيمة رقم «٦»، تقدم «تختخ» ودخل الخيمة، فدخل بقية «المغامرين» خلفه، هتفت «لوزة» فى سعادة:

«إنها خيمة رائعة، هذه أول مرة أدخل خيمة!»

قالت «نوسة»: «إننا نفتقد صديقنا العزيز «زنجر»!».

«لوزة»: «عندك حق.. فهذا المكان يحتاج «زنجر» فعلا!».

ابتسم «عاطف» وقال: «نسيتم صديقنا» فرقع!».

ضحك «المغامرون» وقال «محب» وهو يقلد الشاويش «فرقع»:

«محب»: «من هناك!».

قال «تختخ»: الآن سوف نوزع الأسرة «نوسة» و«لوزة» سوف تحتلان النصف الخلفى من الخيمة.. وهناك حاجز من المشمع بين القسمين.. أما «محب» و«عاطف» وأنا فسوف نحتل الجزء الأمامى.. هيا بسرعة نضع حاجياتنا، كل واحد يضع حاجاته على سريره، فسوف نسمع صفارة الأستاذ «جلال» بعد قليل!».

وما كاد «تختخ» ينهى كلامه حتى ترددت صفارتان متتاليتان، فقال «تختخ»:

«بعد خمس دقائق، سوف نسمع صفارة واحدة!».

ولم تمض الدقائق الخمس حتى ترددت صفارة واحدة طويلة، فغادر «المغامرون الخمسة» خيمتهم، فكانت «لوزة» قد أمسكت بيد «تختخ» وهى تقول برجاء:

«لوزة»: متى نرى «عمارة العفاريت»!».

ابتسم «تختخ» وهو يقول:

«بعد أن نعرف تعليمات المشرف!».

ووقف أعضاء الرحلة الخمسون فى ساحة المخيم يسمعون تعليمات مشرف الرحلة، لتبدأ الحركة فى المعسكر.

البقية فى الحلقة القادمة

بقلم: محمود سالم

رسوم: عصام الشوربجى

الحلقة الثالثة: الحياة فى المعسكر!

ملخص ما نشر: تحرك اتوبيس الرحلة متجها إلى معسكر (ابى قير) وفى داخله المغامرون الخمسة.. وفى الطريق انشغل المغامرون بلغز جديد عبارة عن خبر نشر فى صفحة الحوادث بجريدة الأهرام عن عمارة مهجورة بالإسكندرية تعرف باسم عمارة العفاريت يخشاها الجميع ولا يسكنها أحد، وقرر المغامرون مشاهدتها ومعرفة سرها.. عندما وصلوا إلى المعسكر تم توزيعهم وبقية الأعضاء على الخيام، وبعد نصف الساعة اجتمعوا فى ساحة المخيم لسماع تعليمات مشرف الرحلة.

عرف «المغامرون» التعليمات من المشرف الأستاذ «جلال» الذى أنهى كلامه:

«جلال»: «فى المساء ستكون هناك جلسة تعارف، ليعرف أعضاء الرحلة بعضهم، والآن أمامكم ساعة راحة حتى موعد الغداء الذى سيكون فى المطعم!»

ثم أشار الى خيمة كبيرة وقال:

«جلال»: هذه خيمة المطعم.. انصراف!»

تفرق أعضاء المعسكر، كل مجموعة إلى خيمتها، واتجه «المغامرون الخمسة» إلى خيمتهم، ما أن دخلوها حتى قالت «لوزة»:

متى سنرى عمارة العفاريت!

تختخ : عندما نجد فرصة لذلك!»

لوزة: ومتى نجد الفرصة!

تختخ : عادة فى المعسكرات ، مثل رحلات المدرسة، هناك وقت حر!

لوزة : مامعنى وقت حر!

ضحك: المغامرون لكثرة أسئلة لوزة التى قالت: أعرف أنكم تضحكون من أسئلتى ، لكنى لا أستطيع الانتظار!

قالت نوسة: «أولا يجب أن نعرف المنطقة التى تقع فيها عمارة العفاريت !

ولاحظوا أن المعسكر يبعد كثيرا عن المنطقة التى تقع فيها العمارة، وهذه سوف تكون مشكلة!

محب: قرأت فى التحقيق أن حارس العمارة رجل غامض، ويدعى أنه لايعرف شيئا، فهو حارس جديد فى المنطقة ، لقد فكرت فى هذه النقطة، وأعتقد أن

حارس العمارة يتغير كل فترة، حتى لايعرف سرها!
«عاطف» : «هذا يعنى أن هناك من يقوم بتغيير الحارس، ولابد أن تكون له مصلحة!
تختخ: لابد أن نعرف من الأستاذ جلال موعد اليوم المفتوح حتى نرتب خطواتنا، وأقترح أن أقوم أنا ومحب بزيارة مكان العمارة وتقديم تقرير للمغامرين.

●● ●● ●●

أخذ المغامرون الخمسة يتناقشون حول عمارة العفاريت، حتى دوت صفارة الغداء، فأخذوا طريقهم إلى خيمة المطعم، كانت الخيمة مستطيلة الشكل، وداخلها تصطف الترابيزات على شكل مستطيل، وكانت هناك فتحة فى نهاية الخيمة، عرفوا أنها تؤدى الى المطبخ.. وكان على كل عضو من الطلائع أن يأخذ صينية من حامل فى مدخل المطبخ، ثم يتجه الى الطباخين الذين يضعون الطعام فى أطباق.. يحصل كل عضو على ثلاثة أطباق.. واحد للأرز وآخر للخضار باللحم، وثالث للسلطة. مع زجاجة مياه غازية وقطعة بطيخ. يضعون الأطباء على الصينية ثم يتجهون للمطعم.. والجميع يقفون فى طابور ، كان «المغامرون الخمسة» يقفون خلف بعضهم، يتقدمهم «تختخ» و خلفه لوزة ثم نوسة، فمحب وأخيرا عاطف، أخذ كل منهم أطباقه، واتجهوا للمطعم، وجلسوا متجاورين.. نظرت لوزة الى تختخ مبتسمة وقالت:
كمية الطعام تدعو للعمل ياتختخ!
كان تختخ منهمكا فى التهام الطعام، فقد كان يشعر بالجوع، لكنه نظر إلى لوزة وقال وفمه محشو بالطعام.
تختخ : أين السناندويتشات؟
ضحكت لوزة وقالت : فى الحقيبة، لقد أنسانى لغز عمارة العفاريت أن أقدمها لك، عندما نعود إلى الخيمة فسوف أعطيها لك!
انتهى تختخ من تناول طعامه، فقام وأعاد الصينية إلى حيث كانت، وبينما هو فى طريقه للعودة الى حيث المغامرين قابل الأستاذ جلال الذى كان يراقب تصرفات الطلائع، حياه تختخ وسأله:
متى نقوم بجولة مرة أخرى فى المدينة؟!
جلال: غدا سوف نذهب للبحر لقضاء يوم على الشاطىء، ويمكنك ألا تذهب، لكن اترك لى رقم تليفونك المحمول حتى أطمئن عليك!
شعر تختخ بالسعادة، فلم يكن يتصور أن يتحقق له ذلك بكل هذه السرعة.. شكر الأستاذ جلال وأسرع الى المغامرين الذين كانوا يأكلون على مهل وهم يضحكون، نظرت له نوسة وقالت:
نوسة: تبدو عليك السعادة ، هل شبعت جدا.
ابتسم تختخ وقال : مفاجأة!
أسرعت لوزة بالسؤال : ماهى المفاجأة؟!
تختخ: سوف أذهب أنا ومحب غدا الى عمارة العفاريت!
اندهش المغامرون وسأل عاطف:
كيف ؟
تختخ: نظم المعسكر غدا رحلة الى الشاطىء وقضاء يوم هناك، وقد تحدثت الى المشرف الذى أخبرنى اننى أستطيع أن أتخلف!

قالت لوزة بسرعة: أذهب معكما !

تختخ : إننا فى مهمة استطلاع.. مجرد أن نرى موقع العمارة! وما حولها من عمارات وربما نقابل الحارس، أو نتحدث لبعض جيران العمارة. فكما قرأت فى التحقيق الصحفى أن الشوارع التى حول عمارة العفاريت مزدحمة بالناس والمحلات، وعندما نعود سنقدم لكم تقريرا بكل ماشاهدناه وعرفناه وبعدها نضع خطتنا لكشف اللغز !

قال عاطف : نحتاج إعادة قراءة التحقيق الصحفى، ومناقشته فى هدوء، بعد أن ننصرف من المطعم!

انتهى المغامرون من غدائهم وأعاد كل منهم صينيته إلى مكانها فى مدخل المطبخ، وعادوا إلى أماكنهم ، فى نفس الوقت كان بقية أعضاء المعسكر يفعلون نفس الشىء، فى حين كان المشرف يراقب تحركات الجميع وعندما عادوا الى أماكنهم قال المشرف: الآن لديكم راحة حتى الساعة السادسة لنجتمع مرة أخرى فى ساحة المعسكر لنبدأ حفل التعارف!

انصرف الجميع كل الى خيمته، وما أن دخل المغامرون الخمسة خيمتهم حتى قالت «لوزة» : «الآن نبدأ قراءة التحقيق الصحفى حول عمارة العفاريت»!

أخرج «محب» صحيفة «الأهرام» من حقيبته، وأخرج تختخ مفكرته، وبدأ محب فى قراءة التحقيق، كان «المغامرون» ينصتون له فى تركيز، فى الوقت الذى كان تختخ يسجل بعض خواطره فى مفكرته، وعندما انتهى محب من قراءة التحقيق قالت «نوسة»: طبعا هناك شىء غامض!.

مدت يدها وأخذت الصحيفة من محب وتأملت صورة العمارة، ثم قالت :

واضح أنها عمارة حديثة .. فقد بنيت من عشر سنوات فقط، وهذا ليس عمرا بالنسبة للمبانى، فكثير من المبانى يصل عمرها الى أكثر من مائة سنة .. واللافت للنظر أن هناك أزمة إسكان، و كونها تظل خالية ، يعنى أن وراء ذلك لغزا!»

لوزة: وما هذا اللغز؟!

نوسة: هذا ما نبحث عنه !

عاطف : وحكاية العفاريت !! لابد أن صاحب مصلحة هو الذى أطلق هذه الحكاية فليس هنا عفاريت !!

تختخ : الدليل موجود فى قصة الساكن الذى استيقظ فوجد نفسه فى جراج العمارة، هو وأثاث البيت، ولا بد أنه تم تخديره ونقله من الشقة إلى الجراج.. وكذلك الأثاث، فلما أفاق ترك العمارة، وهو يدعى أن فيها عفاريت، فكيف يكون نائما فى شقة، ثم يستيقظ فيجد نفسه فى الجراج! وشاعت طبعا الحكاية فى المنطقة، فرفض الناس السكن فيها ، ولهذا ظلت مغلقة طوال هذه السنين، وفى التحقيق الصحفى أن الشارع الذى تقع فيه العمارة مظلم دائما، بالرغم من وجود الزحام فى الشوارع التى حولها !

محب : لهذا يجب رؤية العمارة والمنطقة التى تقع فيها!

مر الوقت سريعا، ولم يقطع حوار المغامرين الخمسة إلا صفارة المشرف.. نظر تختخ فى ساعته فوجدها تشير الى السادسة إلا خمس دقائق . بسرعة أبدل «المغامرون» ملابسهم، بينما كانت الصفارة الثانية تتردد، فغادروا الخيمة الى ساحة المعسكر.. وهناك كان بقية الفوج، يصطف فى شكل مربع، فأخذ المغامرون أماكنهم.. قال المشرف: الآن سوف نتحرك الى خيمة المطعم، لنبدأ حفل التعارف!!

وفى نظام تقدم الجميع الى داخل خيمة المطعم.. حيث أخذوا أماكنهم.. كان المشرف يجلس خلف «ترابيزة» خيم الصمت على المكان فى انتظار كلام المشرف الذى قال:

«المشرف» : الآن سوف يقف كل واحد ويعلن اسمه، واسم مدرسته.. و السنة الدراسية التى بها، ويعلن فى النهاية عن هواياته!

صمت لحظة ثم قال : نبدأ من اليمين!

وقف أول عضو فى الطلائع وقدم نفسه: «أكرم فريد، مدرسة النيل»، السنة الرابعة، هوايتي سماع الموسيقى والقراءة والغناء!

صفق الجميع وقال واحد من الطلائع : إذن سوف نسمعك في إحدى حفلات السمر!

قال «أكرم» ، فقام الذى يليه وقدم نفسه ومدرسته والسنة الدراسية ، وهواياته، ثم قام الثالث، وهكذا كان يقف كل واحد من الطلائع ويقدم نفسه، فظهر من يهوى التمثيل، ومن يلعب كرة قدم، ومن ليست له هوايات ومن يهوى الرحلات .. واتفق المغامرون الخمسة أنهم يهوون المغامرات وركوب الدراجات والقراءة ومساعدة الآخرين، كان المشرف الأستاذ «جلال» يتابع ذلك ويسجل فى دفتر أمامه أشياء، استغرق ذلك وقتا، ولما أعلنت الساعة التاسعة حتى قال المشرف:

كلكم تعرفون أن هناك حراسة خارجية بالمعسكر ، وهناك حراسة داخلية.. كل خيمة تقوم بحراسة نفسها. كل اثنين معا.. ويمكن أن تشترك خيمتان معا فى الحراسة.. من كل خيمة عضو.. وسوف تبدأ الحراسة بعد العشاء الذى حان وقته الآن، ففى العاشرة يكون الجميع فى خيامهم.. والاستيقاظ سيكون فى السابعة صباحا، وفى السابعة والنصف يبدأ طابور التمرينات الرياضية حتى الثامنة.. وكل التعليمات فى الكتيب الذى وزعه النادى عليكم.

صمت لحظة ثم قال: « الآن كل خيمة تختار عضوا منها، ليقوم بإحضار العشاء لها، وهو اليوم ساندويتشات من الجبن والمربى والبيض!

وبسرعة كانت كل مجموعة تختار أحد أعضائها ، واختار المغامرون عاطف وقبل أن تعلن الساعة العاشرة، كان أعضاء المعسكر جميعا داخل خيامهم، إلا من وقع عليه الاختيار للحراسة، وكان الاختيار قد وقع

على تختخ، فقد تطوع للقيام بالحراسة لمدة ساعتين، ثم يوقظ «محب» ليقوم بالحراسة لمدة ساعتين ، ثم يوقظ «محب» عاطف للحراسة لمدة ساعتين، وهكذا

قالت لوزة: أريد أن أشترك فى الحراسة !

تختخ : هاتى الساندويتشات فسوف تنفع فى السهرة!

ضحك المغامرون ، وخرج تختخ ليقف أمام باب الخيمة وليبدأ هو الحراسة.. كانت الخيمة التى بجواره، قد خرج أحد أعضائها أيضا، تبادل التحية مع تختخ وقدم نفسه: اسمى مراد!

قدم تختخ نفسه : اسمي توفيق

مراد: أعرف.. فقد أعجبنى أنك تهوى المغامرة ومساعدة الآخرين.. ولكن كيف تمارس المغامرة!

تختخ : هل تقرأ المغامرين الخمسة فى مجلة علاء الدين!

مراد : طبعا وأحرص عليها، ويعجبنى..!

ولم يكمل جملته فقد اتسعت عيناه دهشة ، ثم همس: أنت تختخ إننى سعيد أن ألقاك!

تختخ: أرجو ألا تعلم ذلك لأحد!

مراد: إذن أنتم المغامرون الخمسة!

تختخ: نعم

مراد: هل هناك لغز جديد!

تختخ : نعم!

مراد: ماهو هذا اللغز.. يسعدنى أن أنضم إليكم.

تختخ: سوف أخبرك عندما نبدأ!.

البقية فى الحلقة القادمة

المغامرون الخمسة فى ..

لغز عمارة العفاريت

بقلم: محمود سالم

رسوم: **عصام الشوربجى**

الحلقة الرابعة: زيارة إلى عمارة العفاريت !

ملخص ما نشر: بعد أن استقر المغامرون الخمسة في معسكر (أبي قير) علموا أن المعسكر ينظم رحلة إلى الشاطئ في اليوم المقبل وأن بإمكانهم التخلف، لذا فقد وجدوها فرصة سانحة لمشاهدة عمارة العفاريت، وقرر (تختخ) و(محب) أن يذهبا وقتها في مهمة استطلاعية لمشاهدة العمارة والمنطقة المحيطة بها.. وفي المعسكر قضى المغامرون يوما ظريفا كان فيه حفل تعارف.. وفي المساء تولى (تختخ) مهمة حراسة خيمة المغامرين، وتعرف على (مراد) الذى كان يحرس الخيمة المجاورة، ولما علم الثاني أن المغامرين يستعدون للغز جديد تطوع للانضمام إليهم.

كان الصمت يخيم على المعسكر.. ولم يكن يظهر فى ساحته إلا الحراس من الطلائع.. كل واحد أمام خيمته.. وكان «تختخ» و «مراد» يتهامسان، ثم يفترقان، ليدور كل منهما دورة حول خيمته، تذكر «تختخ» كلبه العزيز «زنجر»، وقال فى نفسه : «إن هذا المعسكر يحتاج إلى «زنجر» فعلاً. وكان يجب أن أسأل المشرف إن كان يمكن اصطحابه معنا.. غدا سوف أسأله : ثم سأل نفسه : «ولكن كيف يأتى» «زنجر» إلى «الإسكندرية» وحده !».

دار «تختخ» حول الخيمة التى ينام فيها «المغامرون» لكنه توقف فجاة، وظهرت الدهشة على وجهه، فقد سمع صوت بكاء. أسرع إلى باب الخيمة ودخلها.

كان «محب» و «عاطف» غارقين فى النوم، بينما سمع البكاء يصدر من حجرة «نوسة» و «لوزة» !

اتجه إلى مصدر الصوت وهمس : «من يبكى ؟!»

جاء صوت «لوزة» تقول : «إننى خائفة!»

ابتسم «تختخ» وهمس لها : «كيف تخافين وأنت من «المغامرين الخمسة» !»

ظهرت «لوزة» وهى تمسح دموعها، فاصطحبها «تختخ» إلى خارج الخيمة وهو يقول :

«تعال حتى تطمئنى إلى أن المعسكر فى أمان !»

خرجا من الخيمة حيث كانت الأضواء تلمع حول المعسكر، وكان «مراد يقف أمام خيمته فقال «تختخ» : «هذا زميل يحرس خيمته، كما ترين الجميع كلهم

نيام.. فلماذا تخافين !»

ترددت «لوزة» قليلا ثم قالت : «ساقول لك لماذا أنا خائفة.. ولكن لا تضحك منى !»ابتسم «تختخ» وقال : «لابد أنك تأثرت من حكاية» عمارة العفاريت» !»ردت «لوزة : «نعم !»

«تختخ» : «ياعزيزتى «لوزة»، لا يوجد شىء اسمه «عفاريت».. وسوف أثبت لك ذلك عندما نحل لغز «العمارة الغامضة» !»

اقترب منهما «مراد» وهو يبتسم وقال «للوزة» : «أنت» لوزة» !»

ابتسمت «لوزة» وأحست بالسعادة، فقال «مراد» : «هل تشاركيننا الحراسة؟!»

رد «تختخ» بسرعة : «لوزة» تريد أن ترى المعسكر بالليل بعد أن ينام أعضاء المعسكر !»

«مراد» : «إننى سعيد أن أراك.. فأنا معجب بك لخفة دمك !»

ابتسمت «لوزة» وبدأ حوار بينهم هم الثلاثة، فجأة تثاءبت «لوزة» وقالت :

«سادخل لأنام !»

ابتسم «تختخ»، بينما أخذت «لوزة» طريقها إلى داخل الخيمة، كانت قد مضت ساعتان، وجاء الدور على «محب» لكن «تختخ» قال فى نفسه : «ساتركه ساعة أخرى» بينما تمنى «مراد»، «لتختخ» حراسة هادئة ودخل خيمته.

ابتسم «تختخ» وهو يتذكر الشاويش «فرقع» عندما يكون فى حراسته فى «المعادى» وهو يزعق بين وقت وآخر : «من هناك؟!»

فجأة ظهر «محب» على باب الخيمة مبتسماً، اندهش «تختخ» وهمس له :

«تختخ» : «من أيقظك !»

«محب» : «لا أحد، لكن هذه عادتى عندما أكون مرتبطا بموعد. فاصحو دون أن يوقظنى أحد !»

مسح المعسكر بعينيه ثم قال:

«منظر ممتع نفتقده فى الزحام فى «القاهرة» !» ثم نظر الى «تختخ» وساله :

«محب» : «لكنى لا أرى حارسا أمام الخيمة المجاورة !»

ابتسم «تختخ» وقال : تعرفت على الحارس الأول واسمه «مراد»، وقد دخل منذ قليل، لكن يبدو أن الحارس الثانى غلبه النوم فلم يغادر سريره!» انتظر لحظة ثم أضاف : «هى فرصة على كل حال، لنفكر فى لغز «عمارة العفاريت» فى هذا الجو الهادىء !»

قال «محب» : «عندك حق.. لقد فكرت قبل أن استغرق فى النوم فى هذا اللغز وتوصلت إلى أن أحدا يستغل هذه العمارة فى عمل غير مشروع.. وأنه أخترع حكاية «العفاريت» حتى لا يسكن العمارة أحد !»

ابتسم «تختخ» وقال : «لقد فكرت فى نفس الشىء، لكن ماهى طبيعة هذا العمل !»

«محب» : «ربما مخزنا للمخدرات التى تاتينا من الخارج، و «الإسكندرية» ميناء كبير !»

«تختخ» : «ممكن طبعاً.. فى نفس الوقت، فإن «الإسكندرية» تقوم على مناطق آثار متعددة، بجوار الآثار الغارقة، وفى السنوات الأخيرة انتشرت عمليات تهريب الآثار من «مصر» إلى الخارج»، ويمكن أيضا أن تكون مخزنا لهذه الآثار المسروقة، فالمفروض أن من يعثر على أثر يبلغ عنه هيئة الآثار، لكن هؤلاء اللصوص، يربحون الملايين من هذه التجارة المشروعة !».

«محب» : «صحيح.. ولكن من يكون هذا الذى يغلق عمارة من ستة طوابق وهو بالتاكيد لن يستخدمها كلها !

«تختخ» : «المهم لا يدخلها أحد، حتى لا يكشف هذا النشاط الإجرامى !»

«محب» : «سوف نرى عندما نذهب إلى هناك !»

صمتا معا، وكانهما يسمعان صوت الصمت فى المكان، ويراقبان «الطلائع» وهم يحرسون خيامهم.. قطع «محب» الصمت عندما قال :

«تجربة جيدة، فالحياة فى المعسكر ممتعة، وهى تربى فى «الطلائع» الإحساس بالمسئولية.. لكن !»

ابتسم «محب» وصمت لحظة، ثم أضاف : «إننى افتقد «زنجر»تماماً، ومن المؤكد أن له دوراً فى لغز «عمارة العفاريت» !»

هز «تختخ» رأسه وقال : «هذا حقيقي.. إنني أفتقد «زنجر» تماما مثلك !»

تثاءب «تختخ» فابتسم «محب» وقال :

«يجب أن ننال قسطا من النوم، فأمامنا يوم لا نعرف ماذا سيحدث فيه !»

ابتسم «تختخ» وقال : «أتمنى لك حراسة هادئة !»

في الصباح، بعد أن تناول أعضاء المعسكر إفطارهم، اتجهوا إلى الاتوبيس الذى سيقلهم الى شاطىء «أبى قير»، وبقى «تختخ» و «محب» الذى استأذن هو الآخر من المشرف، وقالت لوزة وهى تنظر إلى «تختخ»

«لوزة» : «سوف أفتقدك على شاطىء البحر !»

ابتسم «تختخ» وقال : «وأنا سأفتقدك عند «عمارة العفاريت !»

انصرف الاتوبيس إلى الشاطىء، فى نفس الوقت انصرف «تختخ» و «محب» فى طريقهما إلى العمارة الغامضة، أوقف «تختخ» تاكسيا بعد أن خرج من المعسكر وحدد له المكان الذى يريد أن يصل إليه وهو منطقة «رشدى» شارع «جمال عبد الناصر».. وعندما

غادرا التاكسى فى بداية الشارع، أخرج «تختخ» مفكرته، وحدد مكان العمارة، قال «محب» :

«إن الشارع مزدحم بالعمارات والناس، والحركة فيه نشيطة !»

وقفا يتاملان العمارة من جانبها، كانت صامتة تماماً، وبعض نوافذها قد سقط بفعل السنين، مشيا إلى مدخل العمارة، فوجداه مغلقا بالطوب حتى لا يدخلها أحد..

سأل «محب» :

«إذا كان مدخل العمارة مغلقا بالطوب، فكيف يدخلها أحد !»

لاحظ «تختخ» خروج سيارة من باب جانبى، لفت نظر «محب» إليه، وقال :

«الغريب أن «جراج» العمارة يستخدم !»

«محب» : «إذن هناك باب من داخل «الجراج» يؤدى إلى شقق العمارة !»

ومثل هذا الباب موجود دائما فى العمارات التى لها «جراج» !

تقدم الاثنان إلى باب «الجراج»، نظر إليهما قليلا ثم سألهما:

«الحارس»: «ماذا تريدان!»

أجاب «تختخ»: «إننا نسأل عن العمارة رقم «٩٨»!!»

«الحارس»: «وماذا تريدان منها؟!»

«تختخ»: نسأل عن الدكتور «محسن بدوى»!

«الحارس»: «لا أحد يسكن العمارة، فهى مهجورة!»

رسم «تختخ» و«محب» الدهشة على وجهيهما وقال «محب»: «مهجورة، كيف.. والعنوان الذى معنا عليها؟!»

«الحارس»: إنها مهجورة منذ سنوات بعيدة.. وقبل أن أعمل فيها!»

«محب»: «هل كان فيها سكان ثم هجروها؟!»

«الحارس»: «لا أعرف!»

«تختخ»: «هل أنت أول حارس لها؟!»

«الحارس»: «لا!»

«تختخ»: «ولماذا تركها الحارس الذى كان قبلك؟!»

«الحارس»: لا أعرف!»

«محب»: «هل العمارة لها صاحب؟!»

«الحارس»: «طبعا!»

«محب»: من هو صاحبها؟!»

«الحارس»: «المعلم» فرج الأسيوطى!»

«تختخ»: وأين نجده؟!»
«الحارس»: لا أعرفه!»
«محب»: «هل يسكن قريبا من هنا!»
«الحارس»: «ولماذا تسأل؟!»
«تختخ»: «نريد أن نسأله عن الدكتور «محسن»!»
«الحارس»: لا أعرف أين هو!»
شكر «تختخ» الحارس» ثم انصرف هو و «محب» الذى قال:
نستطيع أن نسأل أحد هذه المحلات!»
مشيا قليلا، فأخذا يتأملان المكان، عند نهاية مبنى العمارة الغامضة، كانت توجد فيلا تحوطها أشجار عالية حتى تكاد تخفيها، ولم يكن يظهر من مبنى الفيلا إلا نافذة مفتوحة،
قال «محب»:
«محب» «فيلا غريبة، ويبدو عليها الغموض!»
أشار «تختخ» إلى مقهى أمام العمارة وقال:
«هيا نجلس على هذا المقهى، فسوف نجد من يعرف شيئا عنها!»
اتجها إلى المقهى واختارا مقعدين أمامها وجلسا، جاءهما صبى المقهى يسألهما ماذا يطلبان؟
طلب كل منهما عصير ليمون، وقبل أن ينصرف الصبى سأله «تختخ»:
«ما اسمك ياصديقى؟!»
ابتسم الصبى وقال «فاروق» وينادوننى «روقة»!
«تختخ»: «أهلا يا «روقة» هات الليمون أولا!»
انصرف الصبى، فقال «تختخ»:
سوف نجد عنده معلومات، فهذه الخرافات تهم الصغار!»
بعد دقائق، كان «روقة» قد عاد يحمل صينية عليها كوب ليمون وضعها أمامهما فسأله
«محب»: « منذ متى تعمل هنا يا «ورقة؟!»
«روقة»: «منذ بدأت الإجازة.. فأنا أعمل فى الصيف فقط، فأنا فى الصف الخامس الابتدائى، وقد نجحت وانتقلت للصف السادس!»
«تختخ»: «مبروك النجاح!»
«روقة»: «متشكر!»
«تختخ»: «هذه العمارة تبدو مهجورة، هل هى آيلة للسقوط!»

اهتم «روقة» وقال: «لا!»
وقبل أن يكمل كلامه، كان صوت يناديه: «واد ياروقة!»
قال «روقة» بسرعة وهو ينصرف: «سأعود إليكما!»
ابتسم «تختخ» وهو يمسك بكوب الليمون وقال:
«تختخ»: «سيكون» روقة «مصدرا جيدا للمعلومات!»
أخذ «تختخ» و «محب» يشربان الليمون المثلج على مهل، وبعد قليل قال «تختخ»:
«الوصول إلى صاحب العمارة مهم، فمنه سوف نعرف حكايتها!»
«محب»: «هل يكون صاحب العمارة هو الذى أشاع أن بها عفاريت، إن كان هذا صحيحا، فسوف يشك فينا صاحبها!»
«تختخ»: «سوف لا يشك.. لأننا نسأل عن الدكتور «محسن»!
ابتسم «محب » وقال: «أعجبتنى سرعة بديهتك فى اختراع اسم الدكتور «محسن»!
عاد «روقة» إليهما وهمس لهما بحماس:
«إنها مسكونة بالعفاريت!»
أبدى «تختخ» و«محب» دهشتهما، وسأل «محب» «وهل رأيت العفاريت؟!»
«روقة»: «نعم.. رأيتها من إحدى النوافذ!»
نظر «تختخ» إلى «محب» الذى سأل «روقة»:
«هل رأيتها بنفسك؟!»
وجاءت إجابة «روقة»!

البقية فى الحلقة القادمة

بقلم: محمود سالم

رسوم: عصام الشوربجى

الحلقة الخامسة: المغامرون و«مدرسة المشاغبين»!

ملخص ما نشر: فى الوقت الذى اتجه فيه أعضاء المعسكر إلى شاطئ أبى قير، ذهب (تختخ) و(محب) لمشاهدة عمارة العفاريت واستطلاع المنطقة المحيطة بها. ومن خلال حديث قصير تبادلاه مع حارس الجراج علما أن صاحب العمارة هو المعلم (فرج الأسيوطى). ولما كان الحارس لا يعرف عنوانه، فقد راح المغامران يبحثان عمن يدلهما فى المنطقة المحيطة. وفى أحد المقاهى تعرفا على (روقة) صبى المقهى، وبسؤاله علما أنه رأى بنفسه العفاريت فى إحدى نوافذ العمارة.

كان «تختخ» و«محب» «يتابعان» «روقة» وهو يحكى لهما ماشاهده فى «عمارة العفاريت»..

قال «روقة»: لقد رأيتهم بعينى، كان ذلك فى الصيف الماضى، وكنت أعمل فى نفس المقهى، وفى ليلة وكنا قد أنهينا العمل فى المقهى، طلب منى المعلم «حسين»..

قاطعه «تختخ»: «من هو المعلم «حسين»؟!»

قال «روقة»: «صاحب المقهى، طلب منى أن أوصله إلى بيته، فهو يسكن فى نهاية الشارع، وكان قد اشترى بعض الحاجات لبيته، فطلب منى أن أحملها معه، وبعد أن أوصلته إلى بيته، عدت ولأنى أسكن قريبا من المقهى، فكان لابد أن أمر أمامها، كانت ليلة مقمرة، والقمر يلقى نوره على العمارات، وكانت هذه العمارة مكشوفة تماما تحت ضوء القمر، لأن الشارع الذى أمامهما مظلم دائما، وفجأة وقعت عينى على أشباح تتحرك فى الدور الثالث، أنا لم أكن أصدق حكاية العفاريت، لكن عندما رأيت الأشباح ليلتها، عرفت أن العفاريت موجودة وأنها حقيقة! قاطعه «تختخ»: «وماذا كانت تفعل هذه الأشباح؟!»

«روقة»: «لاأعرف ماذا كانت تفعل، فعندما رأيتها أحسست بالخوف وجريت إلى البيت، حتى إننى عندما حكيت لأمى مارأيته، طلبت منى ألا أعود للمقهى!»

سأله «محب»: ولماذا عدت!»

«روقة»: «لأن المعلم جاءنى فى البيت وطلب منى أن أعود، وألا أتأخر عن المقهى!

سألة «تختخ»: وهل رأيت هذه الأشباح مرة أخرى!»
«روقة»: لا..... فقد كنت انصرف مبكرا من المقهى!
جاء صوت زبون فى المقهى ينادى على «روقة» فتركهما وأسرع يلبى طلب الزبون..
فجأة انفجر «تختخ» و«محب» فى الضحك.. وقال «محب»..
«الخوف هو الذى صنع له هذا الوهم، فتخيل أن هناك عفاريت.. وربما تكون خيالات الأشجار فى الفيلا المجاورة، والهواء يهزها، فتصور أن خيالات الأشجار عفاريت تتحرك!
«تختخ»: «المهم هو الوصول لصاحب العمارة!»
ظلا جالسين فى انتظار عودة «فاروق»، لكنه تأخر عليهما، فقد بدأ زبائن المقهى يتوافدون، وهو يدور بينهم يلبى طلباتهم، قال «تختخ»:
«يكفينا هذا اليوم، وسوف نعود مرة أخرى!»
وقف «تختخ» و«محب»، فنادى «تختخ» «روقة»، الذى أسرع إليهما، ساله «محب»:
«هل تعرف المعلم «فرج الأسيوطى» صاحب العمارة؟!»
رد «روقة «بحماس»: «طبعا أعرفه.. فهو يأتى كل يوم خميس بعد صلاة العشاء... ويسهر مع المعلم «حسين» هل تريدان مقابلته!»
«تختخ»: «نعم!»
«روقة»: لتسالانه عن العمارة!»
«تختخ»: «نعم!»
«روقة» وهو يبتسم: «هل تريدان استئجار شقة فى «عمارة العفاريت» ! أنتما صغيران، وقد سكن فيها كبار وتركوها!»
توقف لحظة عن الكلام ثم قال: «المعلم» «فرج» صاحب العمارة قال: إن من يسكن فيها فسوف يتنازل له عن الشقة التى يسكنها!»
دفع «تختخ» ثمن كوب الليمون، وشكر «روقة» بعد أن منحه «تختخ» «بقشيشا سخيا، فقال «روقة»:
«هل ستعودان مرة أخرى!»
«تختخ»: نعم!»
«روقة»: «هل أبلغ المعلم» فرج «أنكما سألتما عنه!»
نظر «تختخ» إلى «محب» الذى قال : نعم أخبره وسوف نعود يوم الخميس!»
فكر «روقة» لحظة ثم قال: «اليوم الإثنين يعنى بعد يومين!»

ودعا «روقة» وانصرف.. نظر «تختخ» فى ساعة يده وقال:
«تختخ»: «نستطيع أن نلحق» «بالمغامرين» على الشاطىء!
كانت الساعة تدق منتصف النهار، عندما وصل «تختخ» و«محب» إلى الطلائع، كانت هناك مباراة كرة قدم بين فريقين من الطلائع، أما الباقى فجلس يشجع وكان «عاطف» و«نوسة» و«لوزة» بين المشجعين...
ذهب «تختخ» و«محب» إلى المشرف يخبرانه بعودتهما،، ثم انضما إلى «المغامرين»، ما إن رأتهما «لوزة» حتى صاحت:
«ماذا وجدتم فى «عمارة العفاريت؟!»
ردت «نوسة» بسرعة: سنعرف عندما نعود إلى الخيمة!»
شعرت «لوزة» بالخجل لأنها تسرعت بالسؤال، وكان يجب عليها أن تنتظر حتى يجتمع «المغامرون» فى خيمتهم، سأل «محب»:
أى الفريقين تشجعان!»
ردت «لوزة» بسرعة: «أشجع الفريق الأبيض!»
قالت «نوسة»: أشجع من يلعب أحسن!»
انهمك «المغامرون الخمسة فى التشجيع، كان «مراد» يلعب مع الفريق الأبيض بمهارة...
همس «تختخ» «لمحب»: هذا الذى تعرفت عليه أمس، وكان يحرس الخيمة المجاورة لنا!»
سجل «مراد» هدفا فى الفريق الأزرق، فصفق «تختخ»

وأشار إليه، كانت المباراة ساخنة، حتى أخذت اهتمام الجميع.
مضت نصف ساعة، فأطلق حكم المباراة صفارته ليعلن نهاية المباراة، وقال المشرف:
«من يريد أن يلعب المباراة القادمة؟!»
تفاهم «المغامرون الخمسة» بسرعة، واتفقوا أن يلعب «تختخ» و «محب» و«عاطف».
على أن ينضم إليهم اثنان من الطلائع، فقط كان كل فريق يتكون من خمسة فقط. تقدم «تختخ» و«محب» و «عاطف» فانضم إليهم اثنان، وتقدم الفريق الآخر...
قال «تختخ»: «سأقوم بحراسة المرمى!»
أطلق الحكم صفارة البداية، ولم يكن الحكم من خارج المعسكر.. فقد كان أيضا من الطلائع.. وبدأت المباراة، حيث يمثل «المغامرون» الفريق البيض، لكن الفريق الأزرق هاجم بشدة، وسجل هدفا في مرمى «تختخ» من أول هجوم!
قالت «لوزة» «بحزن».. سيتغلب الفريق الأزرق علينا!»
ردت «نوسة» بحماس: انتظرى، فالمباراة لاتزال فى بدايتها»!
هاجم الفريق الأبيض وتألق «محب» الذى قاد الهجوم وأرسل الكرة إلى «عاطف» الذى كان يقف مقابلا لمرمى الفريق الأزرق، لكنه صوبها ضعيفة، فصدها حارس الفريق الأزرق... ثم أرسلها إلى فريقه الذى هاجم الفريق الأزرق، لكنه صوبها ضعيفة فصدها حارس الفريق الأزرق.. ثم أرسلها إلى فريقه الذى هاجم الفريق الأبيض.. وصوب كرة قوية..... لكن «تختخ» عرف كيف يصدها...
صفقت «لوزة» بحرارة، وهتفت:
«برافو» «توفيق»!»
قالت «نوسة»: «ألم أقل لك، إن فريقنا سوف ينتصر «فالمغامرون الخمسة» لايهزمون أبدا!»
قاد «محب» هجوما على الفريق الأزرق وأرسل الكرة إلى زميله، فأرسلها إلى «عاطف» الذى أرسلها إلى «محب» الذى كان يقف قريبا من مرمى الفريق الأزرق.. فصوبها قوية، ولم يستطع الحارس صدها، فسكنت المرمى... صفقت «نوسة» و«لوزة» التى هتفت: برافو يامحب»!
اشتعلت المباراة وتحمست كل مجموعة لفريقها، وعندما أعلن حكم المباراة صفارة النهاية، كان الفريق الأبيض متقدما بثلاثة أهداف مقابل هدفين للفريق الأزرق، وأسرعت «لوزة» تشد على يد «تختخ» الذى أثبت أنه حارس مرمى جيد.
وأطلق المشرف صفارة التجمع فاصطف الطلائع، وأخذوا طريقهم إلى السيارة التى انطلقت بهم إلى المعسكر، وعندما اصطفوا مرة أخرى فى الساحة الواسعة، أعلن المشرف راحة لمدة نصف ساعة، ثم التجمع فى الساحة لتناول الغداء.

●●●

عاد المغامرون الخمسة إلى خيمتهم بعدالغداء للراحة، وانتظارا لأول حفل سمر يقيمه الطلائع فى المعسكر، عندما أصبحوا داخل خيمتهم قالت نوسة:
الآن نعقد اجتماعا لنعرف آخر التطورات فى لغز عمارة العفاريت».
تحدث تختخ عما حدث، وحواره هو ومحب مع صبى المقهى، وعرفهما على لقاء صاحب العمارة يوم الخميس، وما إن انتهى تختخ من حديثه حتى سألت «لوزة»:
وهل رأى عفاريت حقيقية؟
قال محب: لا طبعا.. فهناك فيلا قريبة من العمارة تحوطها أشجار عالية، وربما خيالات هذه الأشجار هى التى تصورها عفاريت.
نوسة: اتفقنا أن هناك من له مصلحة فى حكاية العفاريت المزعومة، فلماذا لايكون هو وراء ظهور هذه

الأشباح خصوصا أن تختخ ومحب قالا:
إن العمارة يمكن أن تكون مخزنا لأعمال غير مشروعة.. كأن تكون مخزنا لتهريب المخدرات أو مخزنا لآثار مسروقة.
عاطف: وقلتما إن «روقة» رآها فى وقت متأخر من الليل، وقد كانت هناك عملية تخزين فى تلك الليلة، ورأى أشباحا تتحرك، وهى فى الحقيقة هؤلاء المجرمون الذين يقومون بتخزين المخدرات أو الآثار.
تختخ: هذا استنتاج يمكن أن يكون صحيحا، لكننا لن نضع أيدينا على الحقيقة، إلا بعد لقاء صاحب العمارة.
سألت نوسة: إذا كانت هذه الأشباح تظهر فى وقت متأخر، فكيف تراقبون العمارة، وموعد النوم فى المعسكر فى الساعة العاشرة مساء.
تنهد تختخ وقال: هى مشكلة، وسوف أحاول مع الأستاذ المشرف أن يسمح لنا بالتأخير خارج المعسكر.

●●●

عندما دقت الساعة الثامنة، كان على المغامرين الخمسة أن يستعدوا لحضور حفلة السمر، قال «عاطف»:
هل سنقدم مسرحية مدرسة المشاغبين؟
نوسة: إنها أحسن افتتاح لحفلات السمر
أخرج تختخ أدوات المكياج من حقيبته، وبدأ يرسم وجهه حتى يكون قريبا من الممثل يونس شلبى.. كان المغامرون يراقبونه وهو يضع المكياج، وظهرت الدهشة على وجوههم، فقد أصبح تختخ قريب الشبه من يونس شلبى فعلا، خصوصا أنه «تخين» مثله.
قال تختخ:
عندما تخرجون سوف أتأخر عنكم قليلا حتى تأتى المفاجأة.
دوت صفارة المشرف فأسرع «المغامرون» بالخروج من الخيمة.. وظل تختخ داخلها وتجمع الطلائع فى دائرة فى ساحة المعسكر، وقال المشرف:
الآن من عنده موهبة فى التمثيل أو الغناء فليتقدم.
خرج بعض أفراد الطلائع، ومن بينهم المغامرون وتقدم محب من المشرف وقال: سوف نقدم فصلا من مسرحية مدرسة المشاغبين.
اندهش المشرف وصفق الطلائع، وبدأ المغامرون فى

التمثيل، لكن فجأة دخل تختخ يهرول، صمت الجميع، وقال واحد من الطلائع:
إنه يونس شلبى.
فقال آخر: كيف جاء إلى المعسكر.
وقال ثالث: من أخبره أن أعضاء الطلائع يقدمون مسرحيته التى اشتهر بها.
اتجه المشرف إلى تختخ وهو يبتسم ومد يده يحيى تختخ.
المشرف: أهلا ياأستاذ «يونس» يسعدنا أن تقوم بزيارة معسكرنا!»
قلد تختخ صوت يونس شلبى وقال بنفس طريقته:
تختخ هوه المعسكر مش كان فيه، ولا دول تلاميذ المدرسة، هيه المدرسة مش كانت هنا.. والله دى حكاية.. هوه انت هنا.. ولا أنا!
وضحك الطلائع وصفقوا، واتجهوا جميعا يحيطون بتختخ ويسلمون عليه، لكن فجأة انفك قميص تختخ وظهرت الفوطة التى يلفها حول وسطه ليكون له كرش مثل يونس شلبى، فغرق الطلائع فى الضحك وصفقوا لتختخ طويلا، تقدم المشرف من تختخ وشد على يده وقال له:
أعرف أنك توفيق الشهير بتختخ وقد تركت الطلائع ليكتشفوا ذلك بأنفسهم، لكنك أجدت دور يونس شلبى!
ثم أعلن للطلائع : هؤلاء هم المغامرون الخمسة الذين تقراون مغامراتهم فى حل الألغاز فى مجلة «علاء الدين» وهذا توفيق المعروف باسم تختخ، صفق الطلائع طويلا للمغامرين الخمسة والتفوا حولهم يسلمون عليهم، وقضى الجميع سهرة ممتعة، وقبل أن ينصرفوا للعشاء همست نوسة لتختخ:
هذه فرصة لتستاذنه فى خروج يوم الخميس لتقابل صاحب عمارة العفاريت!
بعد أن انتهى العشاء تقدم تختخ من المشرف وطلب منه الإذن بالتأخر يوم الخميس، إلا أن المشرف قال: نظام المعسكر لايبيح التأخر بعد الساعة العاشرة، وأنا أخشى عليك من أى ضرر، فأنا المسئول عنكم!
وأصبحت هذه مشكلة أمام المغامرين لتحقيق كشف لغز عمارة العفاريت.

البقية فى الحلقة القادمة

بقلم: محمود سالم

رسوم: عصام الشوربجى

الحلقة السادسة: حكاية العفاريت

ملخص ما نشر: حكى صبى القهوة (روقة) لـ (تختخ) و(محب) أنه رأى أشباحا تتحرك فى الدور الثالث من عمارة العفاريت فى إحدى الأمسيات، كما علم منه المغامران أن المعلم (فرج الأسيوطى) صاحب العمارة يأتى إلى القهوة مساء كل يوم خميس، فعزما على معاودة القدوم يوم الخميس للتحدث معه.. بعدها فى المعسكر قص (تختخ) و(محب) ما حدث لبقية المغامرين، وراحوا جميعا يفكرون فى صاحب المصلحة من حكاية العفاريت المزعومة، وفى وسيلة تسمح لهم بمراقبة العمارة فى وقت متأخر.. لذا فقد طلب (تختخ) من المشرف بعد حفل السمر الإذن بالتأخر يوم الخميس، إلا أن المشرف رفض الطلب، فأصبح المغامرون فى مشكلة حقيقية.

كانت أيام المعسكر تمر دون أن يستطيع «المغامرون» مراقبة «عمارة العفاريت» ليلاً..

ومر يوم الخميس دون أن يستطيع «تختخ» و«محب» مقابلة صاحب العمارة.

فكر «تختخ» أنه يستطيع هو و«محب» العودة إلى «الإسكندرية»، بعد أن يعود «الطلائع» إلى «المعادى»، لكن حدث ما لن يخطر لهم على بال، فقبل انتهاء المعسكر بيومين، وبينما «المغامرون الخمسة» يعقدون اجتماعاً فى خيمتهم، رن تليفون «تختخ»، فعرف أن المتحدث والده، وجاء صوت الوالد يقول:

«ما أخبار «المغامرين»، وهل استمتعتم بالمعسكر؟!»

«تختخ»: جداً.. فالمعسكر تجربة جيدة، و«المغامرون» سعداء بالتجربة، وقضوا وقتاً ممتعاً، لكن للأسف، لقد مرت أيامه بسرعة!»

«الوالد»: «هل تريدون قضاء وقت أطول!»
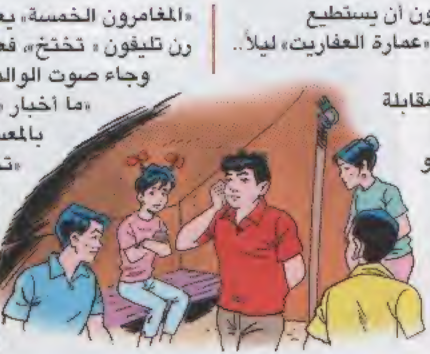
«تختخ» كيف يا أبى ..وبعد غد سوف نغادر المعسكر!

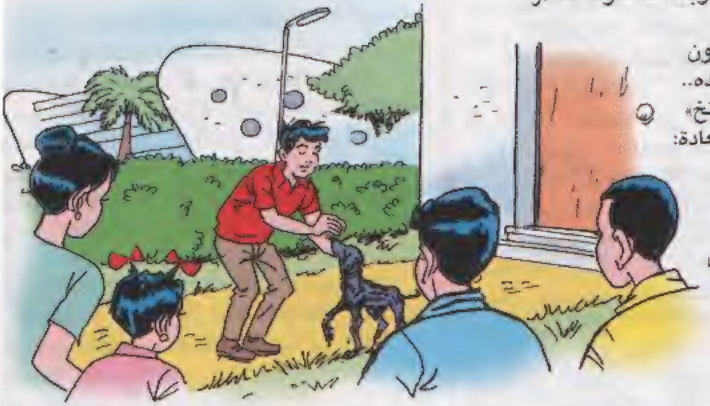

كان «المغامرون» يتابعون حديث «تختخ» مع والده.. فجأة، امتلأ وجه «تختخ» بالفرحة وهتف فى سعادة: «أحقا يا أبى !»

وظل صامتاً يسمع مكالمة والده، والفرحة تتقافز على وجهه، كان «المغامرون» يتابعون ما يدور.. وكل منهم يفكر فى معنى السعادة التى ظهرت على «تختخ».. وعندما انتهت المكالمة، صفق «تختخ» وهو يقول: «لقد انتهت المشكلة!»

سألت «لوزة» بسرعة! «أى مشكلة!»

«تختخ»: «سوف نبقى فى الإسكندرية !»

«نوسة»: «كيف والمعسكر سوف ينتهى بعد غد؟!»

«تختخ»: «والدى سوف يحضر إلى «الإسكندرية» هو ووالدتى غداً لقضاء أيام الصيف ، وسوف يحضر معه «زنجر» !

اكتسى وجه «لوزة» بالحزن وقالت: «سوف تبقى فى «الإسكندرية لوحدك !»

«تختخ»: لا.. فقد تحدث والدى مع والديك ووالد «محب»، وعرض عليهما أن تبقوا معنا ووافقوا!»

ظهرت الفرحة على وجوه «المغامرين»، وقال «عاطف» :

«إذن سوف تتاح الفرصة لنا لحل لغز العمارة الغامضة !»

فى اليوم التالى، وبينما كان الطلائع فى المعسكر، يقومون بتنظيفه استعداداً للرحيل غداً، إذ تردد صوت ميكرفون المعسكر يستدعى « تختخ» إلى خيمة المشرف.

سمع «تختخ» النداء، فاتجه إلى خيمة المشرف، وما إن وصل إليها حتى كانت المفاجأة، لقد كان والد «تختخ» مع المشرف، احتضن «تختخ» والده، كان يشعر بسعادة غامرة... سأله والده:

«هل جهزتم حقائبكم ؟!»

«تختخ»: «خلال دقائق سنكون جاهزين !»

استأذن «تختخ» وأسرع إلى خيمة «المغامرين» لم يكن فيها سوى «نوسة» و«لوزة» أخبرهما «تختخ» بوجود والده، وقال لهما :

«علينا أن نجهز الحقائب فوراً.. فوالدى فى الانتظار !»

وبسرعة كانت «نوسة» تعد حقيبتها هى و«محب» ، أسرعت «لوزة» بإعداد حقيبتها هى «وعاطف» و تركهما «تختخ» وخرج يبحث عن «محب» و«عاطف» فوجدهما قد انتهيا من أعمالهما فى تنظيف المعسكر، أخبرهما بأنهم سوف يرحلون الآن إلى «المعمورة» حيث يمتلك والد «تختخ» فيلا هناك.. ذهبوا إلى خيمة «المغامرين»، حيث أصبح الجميع فى انتظار الانطلاق إلى شاطئ «المعمورة».

لم تكن هذه هى أول مرة يذهب فيها «محب» و«نوسة» و«عاطف» و«لوزة» إلى فيلا «المعمورة» .. فقد سبق لهم أن قضوا إجازة مع أسرة «تختخ»، ولم يمض وقت حتى ظهر والد «تختخ» والمشرف، الذى حياهم ومدح سلوكهم طوال أيام المعسكر، وودعهم وتمنى لهم إجازة طيبة.. حمل «المغامرون الخمسة» حقائبهم ! واتجهوا إلى سيارة والد «تختخ» التى كانت تقف عند بوابة المعسكر، وانطلقت السيارة إلى حيث شاطئ «المعمورة».. فى الطريق، حكى «تختخ» لوالده حكاية العمارة الغامضة، والنتائج التى توصلوا إليها، وما إن وصلوا إلى الفيلا، حتى سمعوا نباح «زنجر» الذى شب على «تختخ» فاحتضنه ،ودار «زنجر» على «المغامرين» يبدى فرحه بلقائهم، وقالت

«نوسة»: «افتقدناك يا صديقنا العزيز!»
نبح «زنجر» نباحاً خافتاً، وكأنه يرد على «نوسة».
كانت فيلا «المعمورة» تحوطها حديقة صغيرة..
وصوت البحر يصل إلى «المغامرين» وبينما انصرف والد «تختخ» ، وقف «المغامرون الخمسة» يسترجعون ذكريات أيام قضوها في الفيلا، ثم حملوا حقائبهم، ودخلوا الفيلا، حيث رحبت بهم والدة «تختخ» ودادة «نجيبة»
دخلت «نوسة» و«لوزة» حجرة حددتها دادة «نجيبة» ودخل «تختخ» و«محب» و«عاطف» حجرة أخرى..
بعد قليل كان «المغامرون الخمسة» يعقدون اجتماعاً في حجرة «تختخ» لتحديد خطواتهم في الأيام القادمة ..قالت «لوزة» :
«لماذا لا نتصل بالمفتش « سامى!»
«نوسة»: «ولماذا نتصل به الآن!»
«لوزة»: حتى يساعدنا على دخول العمارة الغامضة، فأنتم تقولون إنها مغلقة.. فكيف سندخلها!»
«تختخ» :«إننا لا نتصل بالمفتش «سامى» إلا عندما نعجز عن حل اللغز ونحن لم نصل إلا لبعض المعلومات، وهناك ما يمكن أن نحققه عندما نلتقى بصاحب العمارة!»
فقال «عاطف»: إن اليوم الثلاثاء، يعنى بعد غد يمكن أن نلتقى به!»
أضاف «تختخ»: «أقترح أن نلتقى به أنا و«محب»، وعندما نصل إلى تفاصيل أكثر سوف نحدد دور كل منا!»
جاء يوم الخميس فانطلق «تختخ» و«محب» لمقابلة المعلم «فرج الأسيوطى»، صاحب «عمارة العفاريت»، ما إن وصلا إلى المقهى حتى استقبلهما «فاروق» بالترحاب وقال لهما مبتسما:
«لقد أخبرت المعلم «فرج»، وسوف يصل بعد قليل.. هل تشربان الليمون المثلج؟!»
ابتسم «تختخ» وقال: «إنه مشروبنا المفضل فى الصيف!».
تركهما «فاروق» واستغرق فى عمله.. بينما

أخذ «تختخ» و«محب» يراقبان العمارة الغامضة..
ولم يمض وقت حتى عاد «فاروق» بالليمون المثلج، ..وضعه أمامهما ثم همس لهما:
«المعلم «فرج» وصل!»
قال «تختخ» باهتمام: «أين هو؟!»
«فاروق»: يجلس مع المعلم «حسين»!»
فكر «تختخ» بسرعة، ثم قال «لفاروق»: «قدمنى إليه!»
ثم نظر إلى «محب» وهمس له: «انتظرنى ، فقد يأتى معى، وحتى لاتلفت نظر أحد!»
صحب «فاروق» الذى أخذه إلى ركن فى المقهى، حيث يجلس رجلان، لم يعرف «تختخ» أيهما المعلم «فرج» وقال «فاروق»:
هذا هو الذى سأل عنك!»
قال «فرج»: «ماذا تريد يابنى؟!»
ابتسم «تختخ» وقال: «مساء الخير!»
«فرج»: «مساء الخير، ماذا تريد.. لقد عرفت من «روقة» أنك تسأل عن العمارة الملعونة، فماذا تريد منها؟!»
«تختخ»: «هل يمكن أن أجلس معك؟!»
«فرج»: «أهلا وسهلا.. تفضل!»
«تختخ»: «معى صديق.. ونريد أن نتحدث إليك!»
نظر «فرج» إلى المعلم «حسين» نظرة سريعة ثم وقف وهو يقول: «تعال يابنى!»
مشيا معا إلى حيث كان يجلس «محب».. كان المعلم «فرج» فى حدود الستين من عمره..

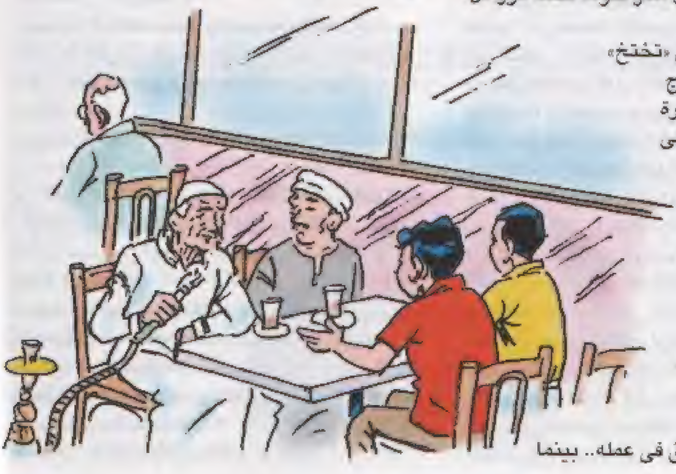

تبدو عليه الطيبة، يلبس جلبابا أبيض نظيفا.. وطاقية بيضاء.. قمحي اللون، ويتكئ على عصا غليظة، يبدو قوى البنيان.. عندما وصلا عند «محب» وقف مبتسما وهو يقول:
«أهلا معلم «فرج»!
وقبل أن يرد «فرج» قال «تختخ»: «صديقى «محب»!»
نظر إليه «فرج» وسأله: «وأنت؟!»
رد «تختخ»: «أنا «توفيق»!»
أسرع «فاروق» باحضار كرسى.. وضعه أمام «فرج» الذي جلس وهو يسأل:
«ماذا تريدان.. وماسبب اهتمامكما بهذه العمارة الشؤم!»
جلس «تختخ» و«محب» وقال «تختخ»: «قرأنا عن حكاية العفاريت التى تسكن العمارة!»
«فرج» وهو يتنهد: «آه وماذا تريدان منها؟!»
«تختخ»: «نريد أن نعرف حكايتها!»
شرد المعلم «فرج» قليلا ثم سألهما: «وماذا يفيدكما عندما تعرفان حكايتها!»
قال «محب» : «لا يوجد شيء اسمه «عفريت» هذه خرافات!»
ابتسم المعلم «فرج» وقال: «أنتما صغيران، والعفاريت موجودة ، وما حدث فى العمارة يؤكد وجود العفاريت فيها وتسكنها منذ انتهيت من بنائها!»
قال «تختخ»: «نريد أن نعرف حكايتها.. وسوف نثبت لك أنه لايسكنها إلا الخرافات!»
تنهد المعلم «فرج» وقال: «يسمع منك ربنا!»
سكت لحظة ثم قال: «عندما بدأت فى بنائها جاء كثيرون يحجزون شققا فيها!»
قاطعه «محب» قائلا: «ألم يكن هناك بينك وبين أحد خلاف؟!»
«فرج»: «لا يابنى. فأنا رجل فى حاله منذ جئت إلى «الإسكندرية» صغيرا!»
«تختخ»: «ليه حضرتك لست إسكندرانيا!»
«فرج»: «أنا من الصعيد من «إسنا».. نزحت إلى «الإسكندرية» ولم أكن قد تجاوزت الخامسة عشرة. تقلبت فى عدة أعمال وكنت أدخر معظم ما أكسبه، وعندما أصبح لدى بعض المال ، فكرت فى شراء قطعة أرض.. وكانت الأراضى رخيصة، فاشتريت الأرض التى عليها العمارة المنكوبة.. المهم مرت سنوات وأنا أدخر ما أبدأ به البناء!»

«محب»: «ألم يتقدم أحد لشراء الأرض منك!»
ظهرت الدهشة على وجه المعلم «فرج» وسأل: «لماذا تسأل هذا السؤال؟!»
ابتسم «محب» وقال: «ربما يكون قد تقدم أحد لشرائها، فرفضت فأشاع حكاية العفاريت حتى لايسكنها أحد.. وتكون قد خسرت أموالك!»
تنهد «فرج» وقال: «لا..لا.. فسكانها رأوا العفاريت!»
«محب»: «لكن كان هناك من تقدم لشرائها!»
«فرج»: «كثيرون!»
ثم أشار إلى الفيلا المجاورة للعمارة وقال: «صاحب هذه الفيلا الأستاذ «حمدى» عرض أكثر من مرة شراءها، لكنى كنت أحلم بأن يكون لى ملك!»
«تختخ»: «وبنيت العمارة!»
«فرج»: «نعم.. وكنت سعيدا وهى ترتفع يوما بعد يوم، وكما قلت لكما.. كان الناس مقبلين على شراء الشقق، حتى قبل أن يتم تشطيبها!»
«محب»: «وجاء السكان!»
«فرج»: «جاء أول ساكن، وكان مقبلا على الزواج، وبدأ فى تأثيث الشقة وعندما انتهى من فرشها.. تزوج!»
«تختخ»: «وعاش فيها؟!»
«فرج»: «لا.. لم ينم فيها إلا ليلة هو وعروسه، فعندما استيقظا فى الصباح، وجد نفسه هو وعروسه وأثاث الشقة كله فى «جراج» العمارة!»
«تختخ»: «كيف؟!»

البقية فى الحلقة القادمة

بقلم: محمود سالم

رسوم: **عصام الشوربجي**

الحلقة السابعة: «تختخ» يعمل في «الجراج» !

ملخص ما نشر: قارب المصيف على الانتهاء وقد فشل المغامرون في مراقبة «عمارة العفاريت» ليلا أو لقاء صاحبها، إلا أن الفرصة سمحت لهم للقاء عندما فوجئوا بوالد «تختخ» يحضر إلى الإسكندرية لقضاء أيام الصيف، فانتقلوا معه إلى المعمورة، وهناك قرروا استكمال الطريق لكشف سر العمارة الغامضة. وفي مساء الخميس التالي التقى (تختخ) و(محب) بالمعلم (فرج الأسيوطي) الذي قص عليهم حكاية العمارة، وكيف أنها بعد أن سكنت أقبل الناس بشدة على شراء الشقق فيها، حتى جاء أول ساكن، وكان حدث الزواج، ولم تمض عليه سوى ليلة حتى استيقظ في الصباح ليجد نفسه هو وعروسه وأثاث الشقة كله في جراج العمارة.

حكى المعلم «فرج» أنه بينما كانوا يقومون بتشطيب العمارة.. كانت أشياء منها تختفي.. كانت النوافذ والأبواب يتم تركيبها بالنهار، فتختفي في الليل، ولم يكن يصدق.. كان يظن أن بعض اللصوص سرقوها.. فيعيد تركيب نوافذ وأبواب جديدة.. فتختفي الحنفيات، فيقوم بتركيب غيرها، وبدأ العمال يتركون العمل خوفا. وكان يطلب منهم ألا يذكروا ذلك لأحد حتى لا تسوء سمعة العمارة.. ثم قال المعلم «فرج»: طلبت من البواب أن ينام في إحدى الشقق فربما يرى اللصوص الذين يسرقون، ونام البواب في شقة.. وعندما استيقظ وجد نفسه في جراج العمارة.. فترك العمل فيها، وبدأت الحكايات تتردد عن العمارة، حتى جاء الساكن الوحيد الذي سكنها.. ولم ينم فيها إلا ليلة واحدة كما ذكرت لكما، وتركها في اليوم التالي، وقال: أنها مسكونة بالعفاريت.. هذه حكاية العمارة «النحس» !

.. قال «محب»: «لكن جراج العمارة مفتوح ويعمل!»

«فرج»: «أستأجره الأستاذ «حمدي» فهو يملك عدة سيارات !»

سأل «تختخ»: «لسياراته فقط، أم أن هناك سيارات أخرى تستخدم الجراج !»

«فرج»: «لا.. سياراته فقط !»

«تختخ»: «وماذا يعمل الأستاذ «حمدي» ؟!»

«فرج»: «في الاستيراد والتصدير !»

ثم أشار إلى الفيلا المقابلة للعمارة وقال :
«إنه يسكن هذه الفيلا !»
نظر «تختخ» إلى «محب»، فقد كانا يفكران فى شىء واحد.. وقال «تختخ» بسرعة :
كاية غريبة.. لكن هل فكرت أن تبيت فيها لتعرف سرها!»
تنهد المعلم «فرج» وقال : ««الحقيقة أننى خفت، خصوصاً بعد ماحدث مع البواب .. فكيف ينام فى إحدى الغرف، ثم يجد نفسه فى «الجراج» !»
مرت لحظة صمت، قطعها المعلم «فرج» بقوله :
«لماذا أنتما مهتمان بهذه العمارة ؟!»
رد «محب» : «لأنه لا يوجد شىء اسمه عفريت.. فهذا وهم !»
وقبل أن ينطق المعلم «فرج»، ابتسم له «تختخ» وقال:
«تختخ» : سوف نثبت لك أن العمارة ليست مسكونة بالعفاريت !»
اندهش المعلم «فرج» وقال : «كيف.. لقد عملت المستحيل حتى يصدق الناس أنها ليست مسكونة!»
«محب» : سوف نثبت لك.. فقط لا نريد أن يعرف أحد مادار بيننا من حديث حتى ننتهى من خطتنا!»
ظهرت الدهشة على وجه المعلم «فرج» وقال :
«خطة ! ماذا تعملان ؟! وأنتما صغيران !»
ابتسم «تختخ» و «محب» وقال «تختخ» :
«نحن أعضاء فى جمعية لمساعدة الآخرين.. وهى جمعية سرية لا تكشف عن نفسها.. ولهذا نطلب منك ألا يعرف أحد شيئا عما دار بيننا!»
«فرج» : «إننى مستعد لتقديم شقة ملكا لهذه الجمعية إذا حققتم ماتقولانه !»
شكر «تختخ» و «محب» المعلم «فرج» واستأذناه فى الانصراف، فشكرهما على اهتمامهما، وأخبرهما أنه يأتى إلى المقهى كل يوم خميس، وأنه يسعده أن يلقاهما دائما !
انصرف «تختخ» و «محب»، كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة ليلاً، استقلا تاكسيا واتجها إلى «المعمورة»، حيث كان «المغامرون» فى انتظارهما فى حديقة الفيلا.. ما إن رآهما «زنجر» حتى أسرع إليهما يتقافز حولهما معبراً عن فرحه بعودتهما.. وماإن انضما إلى «المغامرين حتى أسرعت لوزة بالسؤال: «هل توصلتما لشىء!»
حكى «تختخ» مادار بينهما وصاحب «عمارة العفاريت»، كانت نسمات الصيف تهب هادئة وصوت الموج يتردد، فقد كانت الفيلا قريبة من الشاطئ، فى الوقت الذى استغرق فيه «المغامرون» فى التفكير بعدما عرفوا مادار بين «تختخ» و «محب» والمعلم «فرج» لكن «نوسة» قطعت الصمت عندما سألت «تختخ» :
«هل تشك فى علاقة الأستاذ «حمدى» بهذه الحكاية !»
ابتسم «تختخ» وهو ينظر إلى «محب» وقال :
«إن هذا تفكيرنا فعلاً.. فهو الذى يستخدم «الجراج» علاوة على أنه لا توجد سيارات فى «الجراج» غير سياراته وهو يملك عدة سيارات خاصة بشركته.. بالإضافة إلى أنه الوحيد الذى يعرف سر «عمارة العفاريت».. فلماذا هو الوحيد الذى أقدم على إيجار «الجراج» من المعلم «فرج»؟!»
سأل «عاطف» : وماهى خطتنا الآن ؟!»
شرح «تختخ» «للمغامرين» خطته التى فكر فيها..
فقالت «لوزة» بحماس :
« هذا خطر عليك !»
ابتسم. «تختخ» وقال : «المغامرون» لا يخشون الخطر، ولماذا نحن «مغامرون» إذن؟!»
قال «عاطف» : «فى الوقت الذى تنفذ فيه خطتك، أقترح أن يقوم «المغامرون بمراقبة الفيلا مادام الأستاذ «حمدى» يسكنها !»
أضافت «نوسة» : «وبذلك تكون حركتنا فى اتجاهين، وسنكون قريبين منك !»
وافق «المغامرون» على الخطة، واتفقوا على أن يبدأوا التنفيذ غداً، حتى لا يضيعوا وقتا.. ولذلك فى الصباح اجتمع «المغامرون» فى الحديقة، لكن «تختخ» لم يكن بينهم ، لكن فجأة غرقت «لوزة» فى الضحك، بينما «زنجر» يزوم وهو ينظر فى الاتجاه الذى أشارت إليه «لوزة»، نظر «المغامرون» فى نفس الاتجاه، ثم علت

وجوههم الدهشة.. فقد رأوا صبيا متشردا، يلبس ملابس ممزقة، وقد تهوش شعره، وقالت «لوزة»: «تختخ» يجيد التنكر تماماً.. ولولا أننا نعرف الخطة، ماكتشفناه»!.

اقترب «تختخ» وهو يبتسم، فأسرع «زنجر» إليه يدور حوله ويتشممه، ثم نبح نباحاً خافتاً وكأنه يقول لـ«تختخ»: «لقد عرفتك!» قال «عاطف»:

«اقترح أن نترك «زنجر» هنا لأنه يمكن أن يكشف «تختخ». على الأقل حتى نرى ماسوف يحدث!».

وافق «المغامرون»، واحتضن «تختخ» كلبه العزيز وهو يقول له:

«نعتذر لك ياصديقنا العزيز، وعليك بحراسة الفيلا حتى نعود!».

انطلق «المغامرون» إلى حيث عمارة «العفاريت»، ولم يكن معهم «تختخ»، فقد انطلق وحده، وعندما وصل إلى هناك اتجه إلى المقهى، وجلس على أول كرسى، كان يريد أن يتأكد من أن «فاروق» صبى المقهى سيعرفه أم لا.. ولم تمض دقائق حتى كان «فاروق» يسرع نحوه، وينهره ويصرفه بعيداً عن المقهى، وهو يقول:

«فاروق»: «هذا مقهى محترم، لا يجلس عليه المتشردون! هيا ابتعد من هنا!

قال «تختخ»: وهو ايدعى الذلة: «أريد أن أشرب شايا!»

صرخ فيه «فاروق: «قلت لك ابتعد عن هنا، هيا!»

قام «تختخ» وهو يدعى المسكنة، وابتعد عن المقهى فى خطوات مترددة، فى حين كان يخفى فى أعماقه ابتسامة عريضة، فقد نجح فى الاختبار.. أخذ طريقه إلى باب «الجراج» فى نفس اللحظة خرجت سيارة فاخرة، واتجهت إلى الفيلا، وقف يرقبها فرأى بوابة الفيلا تفتح، ودخلت السيارة حتى اختفت فى حديقتها.

قال «تختخ» فى نفسه: «هذه مهمة «المغامرين»، خطا خطوة داخل «الجراج»، ولم يكن الحارس موجوداً، وقف يتأمل السيارات التى فى «الجراج»، كانت هناك عدة سيارات، بعضها صغير، وبعضها سيارات ضخمة للنقل، فجأة جاء صوت الحارس صارخاً.. اخرج ياولد!»

بحث «تختخ» بعينيه عن مصدر الصوت.

كان الحارس يقوم بغسيل إحدى السيارات الصغيرة فى نهاية «الجراج».. فاتجه إليه، لكن الحارس كان أسرع فى الاتجاه نحو «تختخ» وصرخ فيه:

«الحارس»: «ماذا تريد، يبدو أنك متشرد، أو لص!

ادعى «تختخ» المسكنة وهو يستعطف الحارس، وقال:

- «إننى غريب عن المنطقة، وأبحث عن عمل.. أى عمل!»

قال الحارس: «لايوجد عمل هنا. هيا اخرج!

«تختخ»: «دعنى أساعدك فى غسيل السيارات وتنظيفها، اكسب ثوابا!»

نظر له الحارس قليلا، وكأنه يفكر، ثم سأله: ماأسمك؟!»

بسرعة رد «تختخ»: «رجب!

«الحارس»: «رجب» فقط!

«تختخ»: «رجب عبدالمقصود!

تأمله الحارس قليلا ثم سأله: من أين؟!

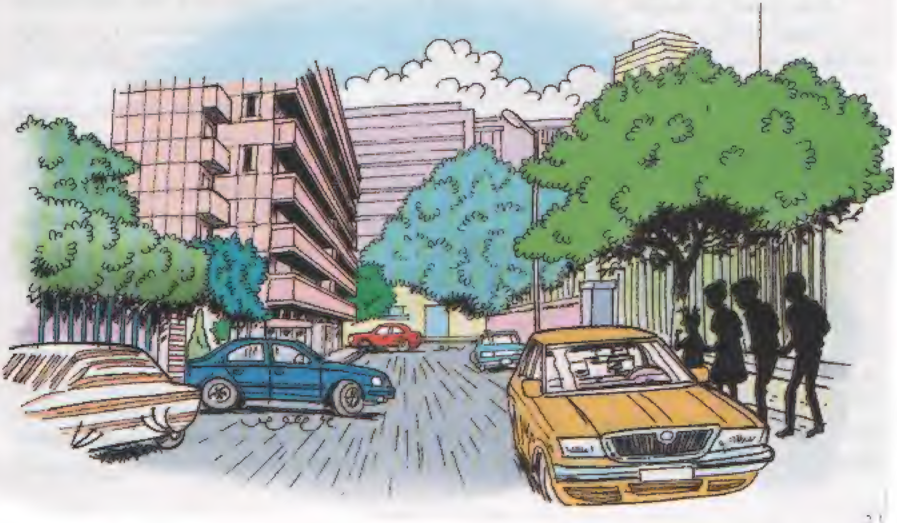

رد «تختخ» بسرعة: «من» «طنطا»!
«الحارس»: «وما الذى أتى بك إلى «الإسكندرية»!
«تختخ»: «البحث عن عمل!»
فكر «الحارس» قليلا ثم قال: «ادخل ونظف السيارة الحمراء حتى أرى!»
ابتسم «تختخ» ابتسامة عريضة، وأسرع فى اتجاه السيارة التى كان يقوم الحارس بتنظيفها.. لم يكن يصدق أن تتحقق خطته بهذه السرعة، وهذه البساطة، وقال فى نفسه:«لقد حققت أول خطوة!»
بدأ «تختخ» فى تنظيف السيارة، فى حين كانت عيناه ترقب الحارس الذى جلس فى مدخل «الجراج» وقد وضع ساقا على ساق، وعندما انتهى منها، ذهب للحارس الذى نظر إليه، وقد ابتلت ملابسه الممزقة وقال: «هل نظفتها جيدا!»
«تختخ» : أصبحت كالمرآة.. تلمع!»
وقف الحارس وهو يقول: تعال!»
تبعه «تختخ» إلى حيث السيارة التى قام بتنظيفها، دار الحارس حول السيارة، ثم نظر إلى «تختخ» وقال: «تنفع... هل تستطيع تنظيف سيارة النقل، فسوف تخرج بعد ساعة!»
أبدى «تختخ» سعادته، وقال إنه سوف ينتهى من تنظيفها حالا، تركه الحارس، فاتجه «تختخ» إلى سيارة النقل التى كانت تقف فى نهاية «الجراج» وكانت المفاجأة.. كان هناك باب يؤدى إلى طوابق العمارة، نظر فى اتجاه باب «الجراج»، كان الحارس يجلس بنفس الطريقة، واضعا ساقا على ساق، فى هدوء تحرك «تختخ» تجاه الباب وألقى نظرة، فوجد درجات سلم. عاد بسرعة إلى حيث السيارة وبدأ فى تنظيفها وهو يغنى، حتى يصل صوته إلى الحارس فيعرف أنه يعمل.
أما خارج العمارة الغامضة... فكان «المغامرون » يمرون أمام الفيلا وكأنهم يتنزهون.. همست «لوزة» أشجارها عالية جدا تكاد تخفيها.. وتبدو غامضة هى الأخرى!»
دار «المغامرون» حول الفيلا.. لكنهم لم يروا مايلفت نظرهم، فقط شاهدوا السيارة الفاخرة وهى تخرج من بوابتها، دون أن يروا من بداخلها، فقد كانت هناك ستائر مسدلة على زجاج السيارة... ولم يروا إلا السائق، مروا أمام باب «الجراج» حيث كان الحارس جالسا، فلم يلفت نظره وجود «محب» بينهم، همست «لوزة»:
«لايوجد أثر» «لتختخ، ترى أين هو الآن؟
كان «تختخ» قد انتهى من تنظيف سيارة النقل وسمع صوتا خشنا يتحدث إلى الحارس، كان الصوت الخشن يقول: «هل نظفت السيارة، فسوف أذهب إلى الميناء الآن، فقد وصلت الباخرة بالليل!»

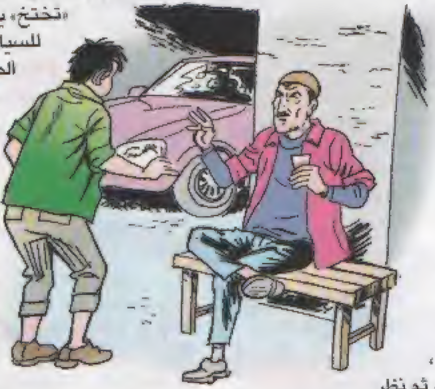

وتردد صوت أقدامهما مقتربا من حيث كان «تختخ» يقوم بتلميع الزجاج الأمامى للسيارة.. فجأة ضحك صاحب الصوت الخشن وقال: «أصبح لك مساعد يا «عثمان»!
ثم نظر إلى «تختخ» وقال: «برافو عليك.. ماسمك!
رد «تختخ»: «رجب» «ياأسطى!»
وضع الأسطى يده فى جيبه، وأخرج بعض الجنيهات، قدم أحدها «لتختخ» وهو يقول: «خد.. يبدو أنك صبى شاطر»!
أخذ «تختخ» الجنيه وشكر الأسطى الذى قفز إلى السيارة، وأدار محركها، ثم تحرك بها خارجا من «الجراج» ، نظر «عثمان» حارس «الجراج» إلى «تختخ» وقال:
«عثمان»: «يكفيك اليوم.. تعال!»
تحرك «عثمان» فى اتجاه باب «الجراج وخلفه «تختخ» وعندما جلس «عثمان» قال:
«أين ستذهب؟!»
«تختخ» : «أمشى فى الشوارع أو أجلس على الكورنيش!
«عثمان»: «وأين تبيت؟!»
«تختخ»: «عند ناس بلدياتى فى بحرى!»
وقف «عثمان» وقال: اجلس مكانى.. سوف أذهب إلى المقهى، ولاتدع أحدا يدخل «الجراج» حتى أعود!
انصرف «عثمان» فجلس «تختخ» مكانه، فكر: «هل يسمح لى بالمبيت هنا فى «الجراج» إنها الفرصة التى انتظرها!»

البقية فى الحلقة القادمة

المغامرون الخمسة فى..

لغز عمارة العفاريت

تختخ — محب — نوسة — لوزة — عاطف

بقلم: محمود سالم

رسوم: عصام الشوربجى

الحلقة الثامنة: دخول الفيلا الغامضة !

ملخص ما نشر: بعد أن قص المعلم (فرج) على (تختخ) و (محب) حكاية عمارة العفاريت زاد إصرار المغامرين على كشف سر هذه العمارة. ولما كانت شكوكهم تحوم حول الأستاذ (حمدى) الساكن فى الفيلا المجاورة بسبب استئجاره لجراج العمارة، فقد تحركوا فى اتجاهين. (تختخ) اتجه إلى الجراج وقد تنكر فى صورة متشرد، وطلب من حارسه أن يسمح له بالعمل معه، وبعد تردد اقتنع الحارس وطلب من (تختخ) تنظيف سيارة النقل التى علم (تختخ) أن شخصا ما سينقلها منتجها إلى الميناء.. فى الوقت نفسه كان بقية المغامرين يراقبون الفيلا من بعيد.. انصرف الحارس بعد أن طلب من (تختخ) حراسة الجراج حتى يعود من المقهى القريب، ولاحظ (تختخ) فى أثناء غيابه وجود درجات تقود لأعلى فى آخر الجراج، فتمنى لو تتاح له الفرصة التى ينتظرها ويسمح له الحارس بالمبيت فى الجراج.

فجاة ظهر المغامرون، من خلف الفيلا، وأصبحوا أمام تختخ، امتلأت وجوههم بالدهشة، فقد كان «تختخ» يجلس أمام مدخل «الجراج»، كادت لوزة تتحرك نحوه إلا أن نوسة أمسكت بيدها، وهمست عاطف: لقد نجح تختخ هيا نبتعد.

ابتعد المغامرون بينما كان تختخ يتابعهم بعينيه، ويخفى ابتسامة، فجاة ظهر فاروق يحمل صينية عليها كوب شاى، ويقترب من مكان تختخ الذى قلد عثمان فوضع ساقا على ساق..

أصبح فاروق أمامه نظر إليه قليلا ثم قال: فاروق أنت رجب!!

ابتسم تختخ ولم يرد فقال فاروق:

هل عملت مع عم عثمان أم إنك بلدياته.

تختخ: الاثنان بلدياته، وعملت معه..

فاروق: لا تغضب منى.. فلم يعجبنى شكلك من البداية، وظننتك من أولاد الشوارع والمقهى للكبار فقط.

ابتسم تختخ ومد يده وهو يقول: «هات الشاى».

قدم له فاروق كوب الشاى، فقال تختخ: كان يجب أن تتعاطف معى.. فأنا صبى مثلك

بجانب أننى غريب عن المدينة.
فاروق: لا بأس.. وأعتذر لك.. اسمى فاروق وينادونى روقة..
تختخ: شكرا يا روقة.. وأعتقد أننا سنصبح أصدقاء.
فاروق: هل ستبقى هنا؟!
فكر تختخ بسرعة ثم قال: نعم.. وسوف أبيت فى الجراج.
ظهرت الدهشة على وجه فاروق وهمس لتختخ: هل ستبيت وحدك؟!
ابتسم تختخ وقال: نعم سوف أنام فى إحدى السيارات.
تطلع فاروق حوله وكأنه يخشى أن يسمعه أحد ثم قال: ألا تعرف ماذا يحدث فى عمارة العفاريت؟
ضحك تختخ وقال: أى عمارة.. وأى عفاريت؟
اقترب فاروق أكثر من تختخ وقال بصوت لايكاد يسمع: هذه العمارة التى تجلس أمامها.. إنها مسكونة بالعفاريت وقد رأيت العفاريت بنفسى.
ضحك تختخ من جديد وقال: أتمنى أن أقابلهم.
امتلأ وجه فاروق بالدهشة وهمس: تقابل العفاريت!!
تختخ: نعم.. وسوف أجعلهم يفرون من أمامى.
جاء صوت ينادى فاروق فقال بسرعة: سوف أعود إليك آخر النهار!
انصرف (فاروق) وغرق تختخ فى الضحك، وقال فى نفسه: لم يستطع فاروق التعرف على.. بدأ يشرب الشاى وهو يفكر: هل أذهب الى درجات السلم لأرى إلى أين تتجه أجاب عن سؤاله: «قد يعود عثمان».. يجب أن انتظر حتى يطمئن لى.
ولم تمر دقائق حتى كان عثمان يقترب فعلا.. ووقف تختخ فسأله عثمان: هل جاء أحد؟!
تختخ: لا يامعلم.
فجأة تردد صوت تليفون.. وضع عثمان يده فى جيبه، وأخرج تليفونه المحمول.. ركز تختخ اهتمامه على عثمان وسمعه تختخ يرد على الطرف الآخر من المكالمة التليفونية ويقول:
عثمان: لا ياباشا.. إنه ولد صغير يساعد فى تنظيف السيارات..
صمت عثمان.. فعرف تختخ أنه يستمع للطرف الآخر. ثم قال:
عثمان تعبت يا باشا وأحتاج لمن يساعدنى، وهو ولد غلبان وغريب عن البلد.
ثم بدأ يسمع من جديد، وتختخ ينظر إلى بعيد وكأنه غير مهتم بما يدور.. فى حين كان يركز اهتمامه كاملا..
ثم رد عثمان:
لا ياباشا.. سوف ينصرف آخر النهار..
أمرك يا باشا..
انتهت المكالمة.. نظر عثمان إلى تختخ وقال:
هل سمعت؟
أبدى تختخ دهشته وقال: سمعت ماذا؟!
عثمان: المكالمة التى كنت أرد عليها.
تختخ: لا فهى لاتعنينى.. وأنا لا أتنصت على مكالمات.
عثمان: حمدى باشا.. لايريدك أن تبات هنا..
أبدى تختخ حزنه وقال: المشوار طويل حتى بحرى
عثمان: لا بأس.. سوف أجد لك حلا.. المهم أن تأتى كل يوم فى الصباح، تقوم بغسل السيارات، وتنصرف آخر النهار.
بهدوء قال تختخ: كما ترى يامعلم..
جلس عثمان على الكرسى، وظل تختخ واقفا كان يفكر: كيف عرف حمدى أننى موجود؟! هل أخبره سائق سيارة النقل أن حمدى لم يقترب من الجراج.. فهل العمارة مراقبة؟ فجأة سأله عثمان: هل أنت جائع؟
ابتسم تختخ وقال: يعنى..
وضع عثمان يده فى جيبه، وأخرج عدة جنيهات.. سحب منها جنيها وقدمه لتختخ وهو يقول: «خذ هات لك ساندويتش».
ابتسم «تختخ» وأخذ الجنيه، فقال عثمان: خلف العمارة يوجد مطعم فول اذهب ولا تغب.
شكره تختخ وانصرف متجها إلى حيث يوجد المطعم الذى كان يقع فى مواجهة عمارة العفاريت.. وقف

تختخ يتأمل العمارة.. كانت الحركة نشيطة خلف العمارة.. والمساكن حولها مملوءة بالحياة، دخل المطعم وطلب ساندويتشا.. ثم عاد، ما إن وصل إلى الجراج. حتى وقف «عثمان» وقال:

«سوف أذهب ولن أغيب».. لا تتحرك من أمام الجراج!

«تختخ»: هل ستأتي سيارات للجراج؟!

«عثمان»: لن تأتي الآن ..وسوف أعود قبل أن تصل أي سيارة!»

انصرف «عثمان» ..ظل «تختخ» يراقبه، حتى غاب عن نظره، فكر«تختخ»: «أنها فرصة قد لا تتكرر، دخل» الجراج» بسرعة، واتجه إلى الباب الداخلي، صعد عدة درجات ...لكنه فوجئ بباب حديدي .. هز الباب بيديه ، كان الباب متيناً جداً!»

فجأة جاء صوت ينادي: «عثمان» أين أنت ؟!»

فكر «تختخ» بسرعة: «ماذا يفعل الآن ..أن ذلك قد يبعده عن «الجراج» ويضيع عليه فرصة وجوده داخل

«عمارة العفاريت»!

أسرع يمسك «بالفوطة» التي كان ينظف بها السيارة الصغيرة، وبللها بالماء وأعاد تنظيف السيارة، جاء الصوت ينادي مرة أخرى» أين أنت يا «عثمان»؟

بسرعة اتجه إلى باب «الجراج» وهو يعصر الفوطة المبللة بالماء .رأى رجلاً عجوزاً وبجواره ولد وفتاة ..فهم أنه سائق من ملابسه ، سأله الرجل :

«ماذا تفعل هنا !»

«تختخ»: «أقوم بتنظيف السيارات !»

«الرجل»: وأين «عثمان»؟!»

فكر«تختخ» بسرعة ثم قال: «نائم!»

الرجل: منذ متى تعمل هنا؟ انني لم أرك من قبل؟!

قال: «من اليوم فقط!»

«الرجل»: «وهل نظفت السيارة الحمراء ؟!»

«تختخ»: «نعم .. وهي جاهزة !»

دخل السائق العجوز، بينما ظل الولد والفتاة واقفين عند مدخل «الجراج»

سأل الولد: «ما اسمك!»

رد «تختخ» وهو يبتسم: «رجب!

«الولد»: «هل أنت في المدرسة !»

فكر «تختخ» وقال: «نعم .. وأعمل في الصيف فقط !»

«الولد»: «لقد رأيناك منذ الصباح!»

ابتسم «تختخ» وقال: «لابد أنك رأيتني وأنت تقف في نافذة الفيلا ؟!»

«الولد»: «لا رأيتك على الشاشة!»

دهش «تختخ» وقال: «كيف انني لم أظهر في التليفزيون من قبل !»

ارتفع صوت موتور السيارة داخل «الجراج» ، ثم ظهرت ووقفت أمام الولد والفتاة، ونزل السائق يفتح لهما باب السيارة، وقبل أن يركب الولد، قال «لتختخ»: اسمي «هاني» ، واختي اسمها «هالة» سوف نراك عندما نعود من النادي !»

ثم ركبا السيارة، فاغلق السائق الباب، أشار

«هانى» ،
« لتختخ» وهو يقول :« إلى اللقاء !»..
رفع «تختخ» يده يشير إلى « هانى » وهو يهمس :« إلى اللقاء!».

ابتعدت السيارة الحمراء ..كان «تختخ» يقف مذهولاً، فكر أن الأمور تسير أسهل مما توقع..وقد يكون « هانى» طريقاً لمعرفة الحقيقة ! جلس وامسك «بالساندويتش » كان يشعر بالجوع فعلاً ..تذكر كلمات « نوسة» عندما تقول :« إن «تختخ» لا يستطيع التفكير ومعدته خالية » ابتسم ووضع « الساندويتش » فى فمه ، لكنه توقف.. فقد عادت إلى ذاكرته كلمات «هانى» رأيتك على الشاشة!» تساءل بينه وبين نفسه :« هل العمارة مراقبة فعلاً؟» إن كلمات «هانى » تدل على أن هناك كاميرات سرية تراقب العمارة و« الجراج » .. و«حمدى» يرى الحركة أمام العمارة وداخل « الجراج » من داخل الفيلا! ماذا يعنى هذا ؟!

قال لنفسه:« سوف أعرض هذا على « المغامرين » قضم قضمة من «الساندويتش» ، لكنه لم يستسغ طعمه ..فتوقف عن المضغ . فكر:« لو أن « عثمان» رأى « الساندويتش » . فقد يشك فى أمرى ..ولابد من إخفائه دخل « الجراج » ، وأخفى « الساندويتش » فى مكان. ثم عاد الى الكرسى وجلس ..كان يشعر بالجوع فعلاً ..قال فى نفسه: لقد تسرعت فى الذهاب إلى المطعم ..كان يمكن أن أشترى بسكويتا مثلاً، لكن لا باس .. على أن أحتمل الجوع !.

مضت ساعة و «تختخ» يجلس أمام « الجراج » جاءه «فاروق » ليأخذ كوب الشاى الفارغ، وسأل «تختخ»:
« فاروق »: « هل ستبيت فى العمارة الليلة !»
«تختخ»: « لا.. لكننى سآتى كل يوم فى الصباح لغسل السيارات».
«فاروق » :« أحسن ... أراك غداً!»
ثم أخذ كوب الشاى الفارغ، وانصرف ولم تمض دقائق حتى عاد « عثمان » ..ما إن رآه «تختخ» حتى وقف، فسأله« عثمان » : إن كان أحد قد جاء ..فأخبره«تختخ» بما حدث ..ابتسم « عثمان» وقال وهو يربت على كتف «تختخ» : أنت ولد زكى .. هيا الآن انصرف .. وتعال غداً!.. فى حديقة فيلا« المعمورة » ، اجتمع المغامرون ومعهم «تختخ» بعد أن أبدل ثيابه، وحكى لهم ما حدث منذ وصوله« عمارة العفاريت » ورؤيته « لهانى» و«هالة» وما قاله« هانى» من أنه رآه على الشاشة .. قالت «نوسة» : إن هذا يعنى أن «حمدى» يراقب «الجراج» بكاميرا سرية ..وهذا يعنى أيضاً اهتمامه الشديد بالعمارة، ويؤكد الشك فيه كما توقعنا ..وإلا ، فلماذا يراقب العمارة، خصوصاً وأننا قلنا إنه الوحيد الذى استأجر « الجراج، كل ذلك يؤكد أن سر « العفاريت » عند «حمدى »!

فقال «عاطف» : أن ظهور « هانى» و« هالة» يمكن أن يكون طريقاً لمعرفة السر !»
«تختخ»: « هذا ما فكرت فيه !»
قالت « لوزة »هل « هالة » صغيرة مثلى ؟!»
ابتسم «تختخ» وقال :« أكبر قليلاً، لكنها صامتة، فلم تنطق بكلمة !»
ظهر الحزن على وجه « لوزة » وقالت « هل تعنى أننى ثرثارة!»..
ضحك «تختخ» وهو يربت عليها ويقول : « لا ..لا أقصد ما تفكرين فيه ..إننى فقط ذكرت حقيقة ما حدث !»
ثم داعبها وقال :« أنت فاكهة المغامرين الخمسة !»
ابتسمت « لوزة » .. فقال « محب»: إننى أفكر فى طريقة تدخلنا الفيلا الغامضة !
سألت « لوزة» :« وما هى الطريقة .. إننى أريد أن أرى « هالة » التى لا تتكلم !»
وبدأ « محب» يشرح الطريقة التى يفكر فيها، والتى يمكن أن يدخل بها الفيلا الغامضة !»

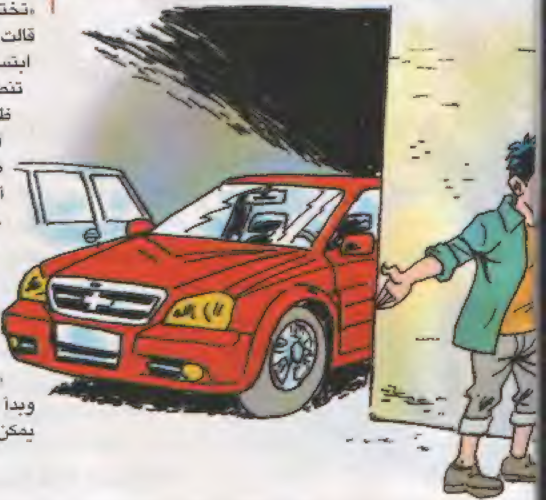

البقية فى الحلقة القادمة ..

بقلم: محمود سالم

رسوم: عصام الشوربجي

الحلقة التاسعة: «بياع الجرايد»!

ملخص ما نشر: بعد أن اطمأن (عثمان) حارس الجراج لـ (تختخ) اتفق معه على أن يأتي كل صباح لتنظيف السيارات ثم ينصرف آخر النهار.. وأصاب (تختخ) الإحباط لما علم أن الأستاذ (حمدي) رفض مبيته في الجراج وتساءل كيف علم بوجوده.. المهم أن فرصة ذهبية أتيحت لـ (تختخ) عندما ترك له الحارس الجراج معظم الوقت فسارع بصعود الدرج الموجود بالداخل، لكنه فوجئ بوجود باب حديدي مغلق جدا، بعدها التقى (تختخ) بسائق عجوز بجواره ولد وفتاة يطلبون تجهيز السيارة الحمراء، وأصابت الدهشة (تختخ) عندما أخبره الولد الصغير (شاني) بأنه رآه على الشاشة.. وبعد انصرافهم تأكد (تختخ) من وجود كاميرات سرية تراقب العمارة والجراج.. وفي المعمورة اجتمع المغامرون وقد زادت شكوكهم حول (حمدي).. وهنا طرأت لمحب فكرة تتيح لهم دخول الفيلا الغامضة راح يشرحها للمغامرين.

في الصباح عقد «المغامرون الخمسة» اجتماعا في حديقة فيلا «المعمورة»... كان «محب» قد تنكر هو الآخر، ولكن في صورة مختلفة عن «تختخ» كان يلبس بنطلون «جينز» قديما، لكنه نظيف، كاوتشا و«تي شيرت» قديما أيضا وكابا وعلق على جانبه دوسيها كبيرا مربوطا بحزام، فأصبح في صورة من يقوم ببيع الجرائد...

ضحكت «لوزة» وقالت: «أصبحت بائع جرائد فعلا، أعطني «الأهرام» و«علاء الدين!»».

ضحك «المغامرون» وقال «تختخ»: «توجد في «المعمورة «مكتبة» للأهرام «تستطيع أن تشتري منها أعداد» «علاء الدين» وعدة نسخ من جريدة الأهرام... وهناك مكتبات للصحف الأخرى مثل «الأخبار» و«الجمهورية» وطبعا سيكون عدد النسخ قليلا، حتى تبدو وكأنك بعت معظم ما معك!

ثم وقف وقال: «هيا حتى لا تتأخر على الشغل!»

انطلق «تختخ» و«محب»... ذهب «محب» إلى مكتبة «الأهرام» وأخذ «تختخ» طريقه إلى عمارة العفاريت، وعندما وصل إلى هناك وجد «عثمان» يقف متجهما... أسرع إليه وألقى عليه تحية الصباح... لكن «عثمان» قال في حدة: «لماذا تأخرت؟!.. أنت هكذا لا تصلح للشغل!».

رد «تختخ»: «المشوار طويل يا معلم... والمواصلات زحمة... قد فاتني أكثر من أتوبيس من شدة الزحام... لو كنت في بيت هنا، سأكون تحت يدك!»

تنهد «عثمان» وقال: الباشا رفض يا ابني أن تبيت

هنا... هيا اغسل سيارة «هانى» بيه، فهو يذهب للنادى كل يوم!

«تختخ» : «وهل هناك سيارة أخرى أنظفها؟» «عثمان» : «ليس الآن... هيا ادخل!»

دخل «تختخ» «الجراج» وفتح باب سيارة «هانى» لينظفها من الداخل قبل أن ينظفها من الخارج... امتلأ وجهه بالدهشة، وابتسم فقد وجد نسخة من مجلة «علاء الدين» فكر : إذن هانى وأخته يقرآن المجلة... وهذا سوف يسهل مهمة «محب»!

أخذ ينظف السيارة بسرعة حتى انتهى منها، سمع صوت «هانى» يسأل : أين الولد الذى يعمل هنا!

اقترب فى هدوء ليسمع، فجاء صوت «عثمان» يقول : ينظف سيارتك يا بيه!

ثم جاء صوت «عثمان» ينادى : يا «رجب»!

أسرع «تختخ» إلى حيث يقف هانى وهالة ورفع يده بالتحية قائلا:

صباح الخير يا بيه! صباح الخير يا آنسة!

هانى : صباح الخير يا «رجب»!

كان هانى يحمل شنطة بلاستيك كبيرة وأنيقة قدمها «لتختخ» وهو يقول :

خذ هذه الاشياء لك!

ثم ابتسم وأضاف : أرجو أن تكون مناسبة لك!

أخذ تختخ الشنطة، وقبل أن يشكر هانى تردد صوت محب يقول :

أهرام.. أخبار.. جمهورية.. «مجلة علاء الدين»!

وبسرعة شكر تختخ هانى، بينما ظهر «محب» ينادى : «أهرام» «أخبار» «جمهورية» «علاء الدين»!

التفت «هانى» فى اتجاه محب الذى كان يمر من أمام الفيلا، وهو يكرر النداء، وأشار إلى «محب» قائلا: أنت تعال!

اتجه محب حتى وصل عنده... وأصبح «تختخ» و«محب» أمام بعضهما، كان كل منهما يخفى ابتسامة... وأن ابتسم «محب» لهانى، وهو يقول :

نعم... أهرام.. أخبار..

جمهورية.. مجلة علاء الدين!

هانى : أعطنى «علاء الدين»!

وبينما يسحب محب مجلة «علاء الدين» من بين أعداد الجرائد كان هانى يخرج من جيبه خمسة جنيهات قدمها لمحب الذى قدم له المجلة، بحث محب فى جيبه عن نقود ليعيد لهانى باقى الجنيهات الخمسة إلا أن هانى ابتسم له وقال :

الباقى لك... المهم.. فاتنى عددان من المجلة، فهل تستطيع الحصول عليهما؟ إنهما رقم ٢٠٠ و٢٠١!

«محب» : سأحاول أن وجدتهما سآتيك بهما غدا!

هانى : هذه فيلتنا يمكن أن تأتينى بهما هناك!

كان تختخ يراقب الحوار الدائر بين محب وهانى وهو يكاد ينفجر من الضحك الا انه تمالك نفسه، كان السائق قد أحضر السيارة، فركبها هانى وأخته.. وعندما تحركت السيارة أشار هانى لتختخ ومحب فردا إشارته وانصرف محب وهو ينادى : أهرام.. أخبار.. جمهورية.. ومجلة «علاء الدين»..

عثمان : ماذا فى الشنطة.. هاتها!

قدمها له تختخ ففتحها عثمان ونظر فيها ثم قال : «ملابس»!

ثم أخرج قميصا وبنطلونا، ونظر إلى تختخ وهو يقول : ادخل.. جرب هذه الملابس، يبدو أنها صغيرة عليك»!

أخذ تختخ القميص والبنطلون... ودخل الجراج فكر : لو لبست هذه الملابس النظيفة، فقد تكشفنى فكر

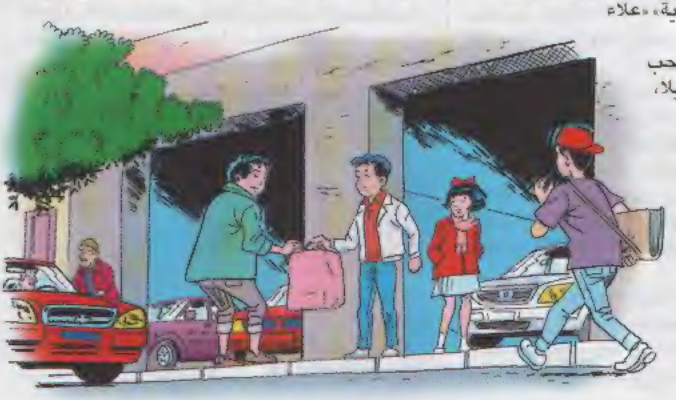

مرة أخرى!
لا أظن أن عثمان لا يزال يذكر شكلى عندما كنا نسأل عن عنوان الدكتور محسن بدوى! مع ذلك حاول لبس القميص، إلا أنه كان ضيقا... ابتسم ولبس ملابسه، وعاد لعثمان الذى ما إن رآه بملابسه المتسخة حتى سأله مبتسما :
عثمان : هيه.. يبدو أنها ضيقة.... فهانى بيه نحيف وأنت سمين!ابتسم تختخ وقال : فعلا .. وهى لا تصلح للشغل!
أخذ عثمان القميص والبنطلون ووضعهما فى الشنطة ثم وقف وقال وهو يبتسم ابتسامة عريضة : إنها تصلح لآخرين!
ثم وضع يده فى جيبه، وأخرج جنيهين قدمهما لتختخ وقال : خذ سوف أذهب فى مشوار.. فلا تبعد عن الجراج... وسوف أرسل لك الشاى!
انصرف «عثمان» بينما تختخ يبتسم، فسوف تكون أمامه فرصة ليعيد اكتشاف الباب الداخلى، وعندما اختفى عثمان أسرع تختخ بدخول الجراج واتجه مباشرة إلى الباب الداخلى، صعد عدة درجات حتى وصل الى الباب الحديدى... أخذ يتحسسه... كان الباب أملس تماما... فكر : كيف يفتح هذا الباب... لا يوجد ثقب مفتاح ولا «أكرة» باب! عاد مسرعا فوجد فاروق ومعه الشاى... سأله «فاروق»: أين تتناول غداءك!
تختخ : هنا.. اشترى ساندويتش فول من المطعم!
فاروق : أدعوك اليوم للغداء معى فى المقهى، لقد تحدثت عنك إلى أمى.. وقلت لها إنك غريب عن الإسكندرية فجهزت لنا غداء محترما!
ابتسم تختخ وقال : شكرا يا روقة أنت إنسان طيب!
فاروق : عندما تذهب للغداء... تعال إلى المقهى!
انصرف فاروق وجلس تختخ يحتسى الشاى وهو يفكر : لابد من دخول العمارة، فهذا الباب الحديدى يعنى أن هناك أشياء مهمة داخلها! ثم ابتسم وقال

فى نفسه : «إلا إذا كانوا يحبسون» العفاريت داخل العمارة؟!
فجأة عاد عثمان ولم تكن الشنطة معه، وقف تختخ فسأله عثمان : هل جاء أحد؟!
تختخ : لا يا معلم!
جلس عثمان على الكرسى، فجلس تختخ على الأرض، أخذ يتأمل «عثمان» وعمامته البيضاء، ولونه الأسمر، وشاربه الأبيض... كان يبدو عجوزا نحيل القوام، تبدو عيناه كالصقر، لكن قسماته طيبة.
تساءل بينه وبين نفسه : «ترى هل يعرف» عثمان سر هذه «العمارة الغامضة»؟!
فكر أن يسأله، لعله يقول معلومة تفيده، لكنه تردد، مرت دقائق قبل أن يسأل «تختخ»:
«عفوا يامعلم.. إننى لم أر سيارة الباشا!»
نظر له «عثمان» وقال: «لأنك تأخرت، والباشا سافر مبكرا!»
صمت «تختخ» وشرد «عثمان»، لكنه بعد لحظة سأل «تختخ»:
«عثمان»: هل تتناول غداءك هنا! أنك تستطيع أن تنصرف، فلايوجد عمل لك اليوم!»
ثم وضع يده فى جيبه وأخرج جنيها قدمه لـ «تختخ» الذى أخذه وهو يشكره.. قال «عثمان»: تستطيع أن تنصرف الآن.... ولاتتأخر فى الصباح!»
انصرف «تختخ» وأخذ طريقه إلى المقهى، كان الوقت لا يزال مبكرا... رآه «فاروق» فأشار إليه أن ينتظر، فقد كان يحمل صينية عليها طلبات للزبائن.. اختار «تختخ» كرسيا أمام المقهى وجلس، بعد دقائق جاءه «فاروق» يحمل كوب ليمون مثلجا، ابتسم «تختخ» وتذكر أكواب الليمون المثلج التى يفضلها «المغامرون» ، وقال «فاروق»: الدنيا حر، والليمون مفيد عن الشاى!»
ابتسم «تختخ» وقال: «شكرا يا» روقة»... أنت إنسان طيب فعلا!».
سأله «فاروق» : «لايوجد عمل اليوم؟!»
«فاروق»: عظيم.. انتظر حتى يأتى موعد الغداء!»
انصرف «فاروق»، وأخذ تختخ يحتسى الليمون المثلج باستمتاع، أخذ يتأمل «عمارة العفاريت»، ويفكر كيف يدخلها، قال فى نفسه: «إن الحركة فى «الجراج» تبدو عادية بالنهار، ولابد أن تختلف الحركة فى الليل.. إن ذلك يحتاج إلى مراقبة العمارة فى الليل، لكن كيف؟!»
ظل يقلب الأمور فى رأسه.. تذكر «محب» وطريقته فى النداء على الجرائد.. ابتسم وسأل نفسه: هل عاد «محب» للمغامرين».
كان «المغامرون» يعقدون اجتماعا فى حديقة فيلا

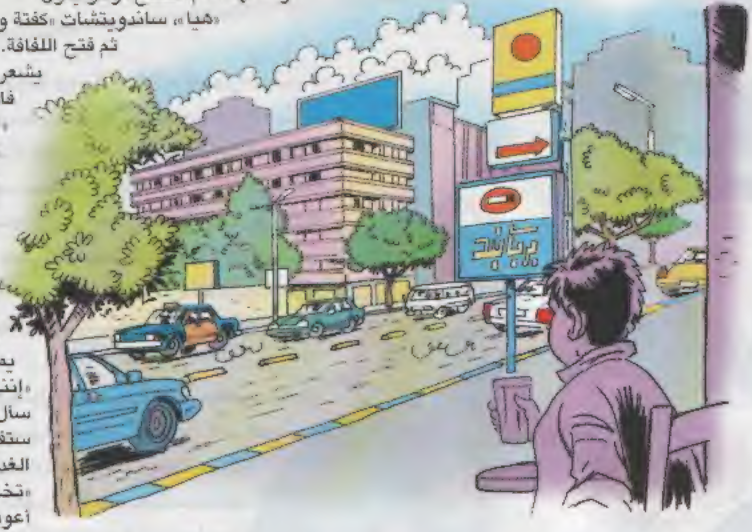

«المعمورة»، ومعهم «محب» الذى كان غارقا فى الضحك وهو يقول:
«محب»: «كان موقفا يدعو للضحك، فأنا و«تختخ» نقف أمام بعضنا بينهم، ولا أحد يدرى أننا أعضاء «المغامرون الخمسة»!!».
سألت «لوزة»: كيف كان شكل «تختخ» ؟».
ضحك «محب» وهو يقول: «لا أحد يعرفه.. ثيابه متسخة ومبللة بالماء، ويضع «فوطة» صفراء على كتفه... وكأنه محترف غسيل السيارات!»
ضحك «المغامرون» وسألت «نوسة»: «المهم.. هل توصلتم لشيء!»
«محب»: عندما يعود «تختخ» سنعرف.. أما أنا فسوف أدخل فيلا «هانى» غدا، لأوصل له عددى مجلة «علاء الدين»، وقد وجدتهما فى مكتبة «الأهرام»!
ابتسم «عاطف» وقال: «يبدو أن مسألة بيع الجرائد أعجبتك!».
ضحك «محب» وقال : حكاية ظريفة، وقد ربحت منها بعض النقود.. إنها عمل صيفى طيب! «فهل تفكر فى بيع الجرائد؟!»
ضحك «المغامرون» وقالت «لوزة»: إننى أفكر فى تجربتها!
كانت الساعة تدق الثالثة فى راديو المقهى، عندما كان فاروق ينضم إلى «تختخ» وهو يحمل لفافة وضعها أمام «تختخ» وهو يقول:
«هيا» ساندويتشات «كفتة وبطاطس!»
ثم فتح اللفافة... كان «تختخ» يشعر بالجوع، فانقض على «الساندويتشات»، حتى إن «فاروق» ضحك وقال: على مهلكم، فلن يشاركنا أحد الغداء»
ابتسم «تختخ» وهو يمضغ وقال: «إننى جائع جدا!»
سأل «فاروق»: ماذا ستفعل بعد الغداء؟!»
«تختخ»: «سوف أعود إلى بحرى حيث يوجد «بلدياتى»!».
«فاروق»: «ياه.. مشوار طويل... اسمع!»
توقف لحظة حتى بلع ما فى فمه ثم قال: «لماذا لاتبيت معى.. إن أمى سوف ترحب بك..... وليس معنا أحد. وأنا أنام فى غرفة وحدى!»
توقف «تختخ» عن المضغ.. وفكر بسرعة: هذه فرصة حتى أكون قريبا من «عمارة العفاريت»، وحتى أستطيع أن أراقبهما فى الليل! «ثم نظر إلى فاروق» وهو يقول : «أنت صبى كريم جدا يا «روقة» ، ولا أعرف كيف أشكرك».
«فاروق»: «لا داعى للشكر الآن.. فقد أصبحنا أصدقاء.. هيه.. ما رأيك؟!».. فكر «تختخ» بسرعة، ثم قال: «دعنى اليوم أخبر «بلدياتى» أننى سأبيت عندك، وغدا سوف أخبرك!
ثم استغرق فى التهام الساندويتشات، وعندما انتهى من الغداء، ابتسم «فاروق»، وهو يقول: «هل شبعت!
ربت «تختخ» على كتف «فاروق» وقال: لا أعرف ماذا أقول لك. لقد أصبحنا أصدقاء فعلا... فقد أكلنا عيشا وكفتة! ضحكا معا، ودقا كفا بكف.. وقال «تختخ» وهو يقف: «أراك غدا»..مد «تختخ» يده، وشد على يد «فاروق »، وانصرف فى طريقه إلى «المغامرين» الذين كانوا ينتظرونه!

(البقية فى الحلقة القادمة)

بقلم: محمود سالم

رسوم: عصام الشوربجي

الحلقة العاشرة: لغز جديد

ملخص ما نشر: في جراج عمارة العفاريت واصل (تختخ) اداء دوره الصعب متنكرا بمنظف السيارات، وعندما هم الحارس (عثمان) بمنعه من الجراج كان (تختخ) يعيد اكتشاف الباب السحري الذي يقود إلى العمارة. لاحظ انه ليس بلا (اكرة) او ثقب مفتاح وبدا انه يخفي وراءه اشياء شديدة الاهمية. بينما بدا (محب) في تنفيذ خطته لدخول الفيلا الغامضة فتنكر في هيئة بائع جرائد ونجح في بيع مجلة لـ (هاني) ابن الاستاذ (ممدوح) الذي طلب منه ان يحضر له عددين آخرين من المجلة إلى منزله، وبهذا نجحت أول خطوة في خطة (محب). اما (تختخ) فقد توطدت علاقته بـ(رؤوف) مسئول المقهى الذي قدم له فرصة ذهبية عندما عرض عليه ان يبيت معه يوما في منزله القريب. وبهذا صارت الفرصة سانحة لـ(تختخ) لمراقبة العمارة بالليل.

كان المغامرون يعقدون اجتماعا في حديقة فيلا «المعمورة» بعد ان عاد محب، بينما كان زنجر يتمدد على حشائش الحديقة وهو ينظر إليهم، وكأنه يتابع ما يدور بينهم من حديث.. قالت «نوسة»:

إن فرصة دخول محب فيلا هاني ليست مضمونة ولذلك يجب الا نضع عليها آمالا.

عاطف: هذا صحيح.. بالإضافة إلى انه حتى لو فرضنا دخول محب الفيلا فلن يتجاوز هول الفيلا.. ولن تتاح له فرصة البحث عن مصدر الكاميرات السرية

لوزة: قد يدعوه هاني لرؤية غرفته مثلا..

محب: لا اظن وانا اوافق نوسة على وجهة نظرها

قالت نوسة: دعونا لانسبق الأحداث فسوف نذهب غدا للقائه وبعدها نرى ماذا سوف يحدث!!

فجأة رفع زنجر رأسه

وتشمم الهواء، ثم وقف وزام بهدوء ثم انطلق يعدو إلى باب الحديقة.. تساءلت لوزة: لعلها دادة نجيبة فقد خرجت منذ وقت، لكن لم تمر لحظة حتى ظهر تختخ بملابسه المتسخة وزنجر يتقافز حوله فقالت لوزة: لقد عاد مبكرا، فهو عادة يعود آخر النهار، انضم إليهم تختخ وعلى وجهه ابتسامة، وقال: أظن لوزة تساءلت لماذا عدت مبكرا.
اندهشت لوزة بينما غرق المغامرون فى الضحك جلس تختخ وهو يقول:
حتى لاتحتار لوزة فى البحث عن سبب عودتى لم يكن هناك عمل اليوم، وكان لابد أن أعود إليكم.. فالموقف أصبح يحتاج إلى مناقشة من المغامرين. ثم وقف وقال: وقبل أن نناقش موقعنا، سوف أبدل ثيابى وأعود إليكم.
انصرف تختخ فقالت لوزة له: وهذا سوف يتوقف على ذكاء محب فى التعامل مع هانى.
نوسة: هناك مشاكل مهمة، فانت حتى الآن، موجود فى العمارة بالنهار.. وأظن أن الأشياء المهمة، خصوصا اذا كانت ممنوعة، لن يتم التصرف فيها بالنهار، فلابد أنها تنقل ليلا.
قال تختخ: هذا ما أعرضه عليكم الآن، لقد فكرت فيما توصلت إليه نوسة، ومن حسن الحظ أن روقة أقصد فاروق صبى المقهى قد عرض على أن أبيت معه، فهو يعيش هو ووالدته فقط.
أسرعت لوزة تقول:
لكنك تعرفه جيدا
تختخ: إنه ولد طيب.. وقد أصبحنا أصدقاء

عاطف: قد ترفض والدته
تختخ: لقد أخبرها أننى غريب عن الإسكندرية وليس لى مكان أبيت فيه.. ولقد جهزت طعاما خاصا حمله فاروق معه من أجلى
محب: إذن هذه فرصة جميلة يجب استغلالها.
سألت لوزة: لماذا لا نتصل بصديقنا المفتش سامى؟
أجابها تختخ: يا لوزة نحن لم نتوصل لشيء بعد.. وحتى نتصل به فلابد أن نكون قد وضعنا أيدينا على ما يثبت إدانته.
ثم نظر الى محب وقال يجب أن تذهب إلى هانى مبكرا فهو يذهب إلى النادى يوميا فى حدود العاشرة صباحا.

عندما كانت الساعة تدق السابعة صباحا، كان المغامرون يودعون تختخ ومحب وكان زنجر يتقافز حول تختخ الذى لبس ملابسه الممزقة والكاوتش القديم الذى يظهر منه أصبع قدمه، فى حين كان محب قد علق الدوسيه فى كتفه، وفيه مجلة «علاء الدين» وانطلق كل منهما إلى مهمته، عندما وصل تختخ الى شارع جمال عبدالناصر، مر على المقهى، حيث كان فاروق ينظم الكراسى أمام المقهى.. قابله فاروق بابتسامة عريضة وهو يقول: ما رأيك فى كوب شاى باللبن، أم أنك لم تفطر بعد؟!
ابتسم

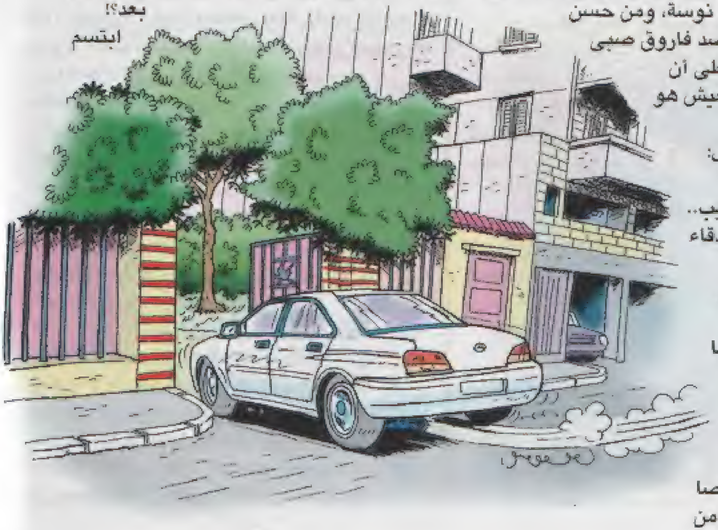

تختخ وقال: صباح الخير أولاً.. سأذهب إلى الجراج حتى لا أتأخر.
قال فاروق: عم عثمان لم يستيقظ بعد، فهو عندما يستيقظ أول شيء يفعله ينادى على من أجل الشاى باللبن.
جلس تختخ وأسرع فاروق إلى داخل المقهى، كان تختخ يراقب مدخل الجراج.. فجأة ظهرت سيارة حمدى البيضاء ودخلت الفيلا، قال تختخ فى نفسه:
إذن لقد عاد حمدى وهذا يجعل مهمة محب مستحيلة.. بعد لحظات خرجت السيارة واتجهت إلى الجراج.. تردد صوت الكلاكس مرات، فظهر عثمان ونزع العمود الذى يتوسط مدخل الجراج حتى لا تدخل سيارات غريبة، فدخلت السيارة وأعاد عثمان العمود مكانه، أسرع تختخ الى الجراج وعندما وصله كان السائق خارجا منه وهو يقول لعثمان:
اغسل السيارة فسوف يخرج الباشا بعد ساعة.
نظر عثمان إلى تختخ وقال:
عثمان: هيا يارجب.. شد حيلك
اسرع تختخ إلى السيارة وبدأ فى تنظيفها، لكنه توقف عندما وصل إلى الكاوتش.. كانت هناك آثار رمال على عجلات السيارة، قال فى نفسه: هذه السيارة دخلت منطقة رملية.. قطع تفكيره صوت محب وهو ينادى أهرام، أخبار، جمهورية، مجلة علاء الدين.. وظل النداء يتكرر.
لكنه فجأة صمت.. فكر: هل دخل محب الفيلا؟! وحتى إذا دخلها فسوف لن يصل إلى شىء مادام حمدى قد عاد.
عاد إلى السيارة ليكمل تنظيفها.. لكنه مرة أخرى توقف.. مد يده وجمع بعض الرمال من فوق كاوتش السيارة.. ثم شمها قال فى نفسه : «هذه رائحة شحم أو بترول.. وهذا يعنى أنها سارت على شاطىء!»
فكر بسرعة : «هل هو مراقب الآن !»، انهمك فى تنظيف السيارة، وتوقف عند أرقامها.. ركز تفكيره وقال فى نفسه : «هذه الأرقام تغيرت.. وأتذكر أنها كانت ٤٩٧٨ عندما رأيتها أول مرة !»
عاد من جديد ليكمل نظافة السيارة.. جاء صوت «عثمان» يقول : «لماذا تأخرت يا «رجب» !»
رد بصوت عال : «إننى أجففها يامعلم بعد أن غسلتها !» جاء صوت «عثمان» مرة أخرى : «عندما تنتهى من سيارة الباشا، اغسل سيارة «هانى بيه» ! »
رد «تختخ» : «حاضر يامعلم !».. كان يعمل بنشاط بينما أفكاره تدور فى رأسه أكثر نشاطاً.. كان يفكر : «هل أنا مخطىء.. وهل ذاكرتى أصبحت ضعيفة.. أننى متأكد أن أرقام السيارة كانت ٤٩٧٨ وهى الآن ٤٩٨٧ مامعنى هذا!!»
فجأة تردد صوت «محب» ينادى : «أهرام»، «أخبار»، «جمهورية».. ولم يذكر مجلة «علاء الدين»..
قال «تختخ» لنفسه : «يبدو أن «محب» دخل الفيلا.. لكنه لم يمكث فيها كثيرا.. لقد توقعت هذا !»
انتهى من سيارة «حمدى»، فبدأ فى سيارة «هانى».. ظل يردد فى نفسه رقم السيارة حتى لا ينساه، فجأة جاء صوت السائق يقول : «هل انتهى الولد من تنظيف السيارة !»
تردد صوت «عثمان» يقول : «يا» رجب «هل انتهيت من تنظيف سيارة «الباشا» ؟!
رد «تختخ» : «جاهزة يا «معلم» !»
ظهر السائق وعندما رأى «تختخ» نظر إلى السيارة ثم ابتسم وقال :

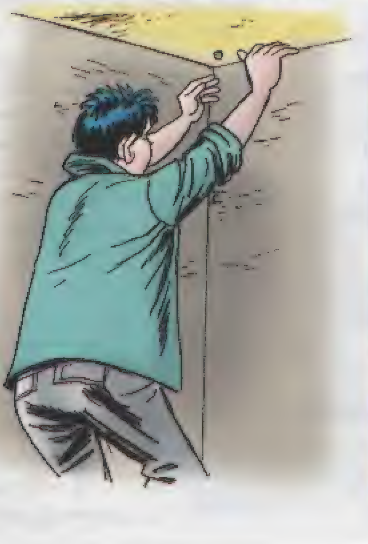

«السائق» : «برافو لقد نظفتها جيدا !»
ابتسم «تختخ» وقال : «إنها سيارة «الباشا» !»
ركب السائق السيارة وانطلق بها، ظل «تختخ» يرقبها حتى خرجت من «الجراج».. فكر عندما يخرج «حمدى» من الفيلا، أبدأ فى البحث عن الكاميرا السرية !»
انتهى من سيارة «هانى» وجاء سائقها.. ركبها وخرج.. أسرع «تختخ» إلى باب الجراج.. فرأى «هانى» وأخته يركبان السيارة.. وماإن اختفت حتى ظهرت سيارة «حمدى» من داخل حديقة الفيلا.. امتلأ وجهه بالدهشة وهو يرقب السيارة البيضاء الفاخرة، فلم تكن الأرقام هى نفسها التى رآها فى «الجراج»، ظل يراقب السيارة حتى اختفت ، فقال «عثمان» : «أنا فى المقهى !».
انصرف «عثمان».. فكر «تختخ» : «لقد تغيرت الأرقام وعادت من جديد ٤٩٧٨، تساءل بينه وبين نفسه : «مامعنى هذا؟!» وهل هذه سيارة أخرى !» رد على تساؤله : «إنها نفس السيارة.. فماذا حدث!»
نظر ناحية المقهى فرأى «عثمان» يتجه إليه.. قال فى نفسه : «الآن أستطيع البحث عن الكاميرا السرية !»
دخل بسرعة وهو يفكر : «لابد أن تكون الكاميرا مخفية فوق مدخل «الجراج»، حتى تكشفه، خصوصاً أن الباب الداخلى مواجه لباب «الجراج»، رفع عينيه إلى السقف وأخذ يتفحصه، فلم يستطع أن يرى شيئا.. فقد كانت الإضاءة ضعيفة.. اقترب من باب «الجراج»، حين كانت تقف إحدى السيارات تسلقها فاصبح قريبا من السقف ومد يده يتحسس السقف، كان خشنا، فجأة توقفت يده.. كانت هناك دائرة تغوص فى السقف.. تحسس الدائرة، وتوقفت يده مرة أخرى، كانت هناك عدسة صغيرة لا تكاد تظهر.. تأكد من وجودها وقال فى نفسه : «أرجو ألا يكون هناك من يراقبنى من داخل الفيلا !
نزل من فوق السيارة، وأخذ طريقه إلى باب «الجراج» وجلس مكان «عثمان»، استغرق «تختخ» فى التفكير، كان يفكر فى أرقام السيارة التى تغيرت وسأل نفسه : «كيف تغيرت بهذه السرعة؟!» قطع تفكيره صوت «فاروق» وهو يقول : «إلى أين سافرت؟، لعلك سافرت بخيالك إلى «طنطا»!»
انتبه «تختخ» وابتسم وهو يقول : «إنك ذكى يا «روقة»، فعلاً كنت أفكر فى بلدتى.. وأعتذر لك لأنى انصرفت من المقهى ولم أنتظرك !»
«فاروق» : «لقد فهمت أن عم «عثمان» ظهر أمام «الجراح»، ثم مد يده بكوب شاى باللبن وسأل : «هل سنبقى معا !»
فكر «تختخ» بسرعة وقال : «ليس اليوم، لكن غدا سوف أبيت معك !»
«فاروق» : «سوف نتناول الغداء معا.. فأمى جهزت لك الغداء !»
«تختخ» : «أننى أشكرها كثيراً.. فهذا كرم منها ومنك !»
ابتسم «فاروق» وهو يقول : «لا شكر على واجب، فقد أصبحنا أصدقاء !»
تحرك «فاروق» منصرفا وهو يقول : «إننى فى انتظارك !»
أخذ «تختخ» يشرب الشاى على مهل وهو مستغرق فى التفكير، قال فى نفسه : «هذا لغز جديد.. فما هى حكاية تغيير أرقام السيارة؟!».. قطع تفكيره وصول سيارة النقل.. كانت محملة بالأخشاب..
نزل سائقها وسأل بصوته الخشن : «أين «عثمان» يا «رجب»؟ !»
قال «تختخ» وهو يقف : «ذهب للمقهى، سوف استدعيه حالا !»
السائق : «لا داعى، سوف أذهب إليه !»
سأله «تختخ» : «هل أغسل السيارة !»
السائق : «غدا، بعد أن نكون قد أفرغنا حمولتها !»
انصرف السائق إلى المقهى، ووقف «تختخ» يتأمل السيارة التى ازدادت ضخامتها بسبب حمولتها، قال فى نفسه : «ماذا تخفى هذه الأخشاب ! «فكر» : «هل هى حمولة عادية؟! لقد تركها السائق وذهب إلى المقهى.. وهذا يعنى أنها حمولة خشب عادية.. فقد جاءت فى وضح النهار، مع ذلك، من يدرى !
«قطع تفكيره صوت «عثمان» يقول :
«تستطيع أن تنصرف الآن يا «رجب»، ولكن لا تتأخر فى الصباح، فعندك عمل كثير»
انصرف «تختخ» وهو يفكر : «هل انتظر الليلة، أم أعود «للمغامرين»، لمناقشة لغز الأرقام؟!»

(البقية فى الحلقة القادمة)

المغامرون الخمسة في..

لغز عمارة العفاريت

بقلم: محمود سالم

رسوم: عصام الشوربجي

الحلقة الحادية عشرة: ظهور العفاريت!

ملخص ما نشر: بعد وصول سيارة (محب) المسحاة إلى الفيلا، طلب (عاطف) من (تختخ) مسحها لأنها ستعاود الخروج بعد ساعة. وفي أثناء التنظيف لاحظ (تختخ) وجود رمال على عجلات السيارة مما يرجح أنها سارت على شاطئ، كما لاحظ تغير أرقام السيارة. في تلك الأثناء يصل (محب) الفيلا مفكراً في خطة جراك لتسليم الشحنات إلى (هاني)، وخرج دون أن يعلم (تختخ) هل نجح في مهمته أم لا. وبعد أن انتهى (تختخ) من التنظيف فوجئ بمحب يخرج بالسيارة وقد تغيرت أرقامها مرة أخرى وعادت كما كانت، بعدها استغل (تختخ) فرصة غياب الجميع وخرج باحثاً عن مكان الكاميرا السرية التي ترصد الجراج وبالفعل عثر عليها وحدد مكانها.. ثم وصلت سيارة نقل محملة بالأخشاب إلى الجراج، فطلب (عاطف) من (تختخ) الانصراف على أن يأتي مبكراً في اليوم التالي. وراح (تختخ) يفكر: هل سيبيت الليلة مع (فاروق) صبي القهوة ليكون على مقربة مما يحدث؟ أم يعود للمغامرين لمناقشة لغز الأرقام التي تتغير؟

بينما «تختخ» في طريقه إلى المقهى، كان يفكر: «السيارة سوف تفرغ حمولتها الليلة.

لكن أين سوف تفرغها؟ هل تفرغها في العمارة، أم ستفرغها خارجها؟ إن ذلك يحتاج إلى أن أبقى الليلة قريباً من «الجراج» وبعد ذلك يمكن مناقشة لغز الأرقام مع «المغامرين» في يوم آخر».

وصل إلى المقهى وجلس في مكان منعزل. قال في نفسه: «ترى ماذا فعل «محب»؟ لقد خرجت سيارة «هاني» قبل سيارة والده، وهذا يعني أن «محب» لم يستغرق وقتاً مع «هاني»».

اقترب «فاروق» وهو يحمل صينية عليها كوب ليمون مثلج، ابتسم وهو يضعه أمام «تختخ» ويقول: «الليمون الذي تفضله».

«تختخ»: «أشكرك يا «روقة» أنت تخجلني بكرمك الزائد».

ضحك «فاروق» وقال: «تعبت من كثرة الشكر. المهم.. لماذا غيرت رأيك ولم تبت الليلة معي؟ .. سوف أكون سعيداً إذا بقيت».

«تختخ»: «وأنا تهمني سعادتك».

ظهرت الفرحة على وجه «فاروق» وقال: «أفهم أنك ستبيت الليلة معي».

ابتسم «تختخ» وقال: «بشرط أن نرى «عمارة العفاريت» بالليل».

اندهش «فاروق» وقال: «لماذا.. ما لنا ومال عمارة العفاريت؟».. مع ذلك فعندما نكون معاً لن أخاف.. هيا

اشرب الليمون قبل أن يفقد برودته، فاليوم حار !»
انصرف «فاروق» وأخذ «تختخ» يتحسس الليمون المثلج على مهل، كان يفكر وقد ظهرت السخرية على وجهه: «لعلى أرى «العفاريت» أنا الآخر !»
آخر النهار جاء شاب يتسلم العمل مكان «فاروق» الذى انصرف هو و«تختخ»، قال «فاروق : «نذهب إلى البيت أبدل ثيابى ، وتبدل ثيابك أنت الآخر»
قال «تختخ» بأسى :» وأين هى الثياب التى أبدلها؟!»
«فاروق»: « سوف نجد حلاً، لا تحمل هماً!»
فكر «تختخ» بسرعة: إذا أبدلت ملابسى ، فقد يكتشف «فاروق» أنه رآنى قبل ذلك .. عندما جلست أنا و«محب» على المقهى أول مرة، وعندما جلسنا مع المعلم « فرج» صاحب «عمارة العفاريت » فى المقهى أيضاً، ثم تساءل بينه وبين نفسه: هل أخبر « فاروق » أننى أحد أعضاء « المغامرين الخمسة» .. وهل يسمع « فاروق » عنهم ! لكن « فاروق » قطع أفكار «تختخ» عندما قال :
«فاروق» : « هل تحب القراءة؟!»
اندهش «تختخ» لكنه قال : طبعاً ،خصوصاً الألغاز !»
ابتسم «فاروق» وقال :» أنا أيضاً أحب قراءة الألغاز، خصوصاً ألغاز أصدقائى « المغامرون الخمسة» ..هل تقرأ مغامراتهم ؟!
أخفى «تختخ» ابتسامة وسأل «فاروق » ..» هل هم أصدقاؤك فعلاً .. هل قابلتهم وتعرفت عليهم؟!»
« فاروق » :» لا لكنى أعتبرهم أصدقائى ،خصوصاً «تختخ» فتعجبنى أفكاره، كذلك خفة دم «لوزة»!»
كانا يسيران فى زحمة الشارع ،حيث تزدهر«الإسكندرية» فى الصيف ..
دخل «فاروق» حارة جانبية ،فدخل «تختخ» خلفه ..أشار «فاروق » إلى بيت قديم من ثلاثة طوابق وقال :» ها هو بيتنا .. ونحن نسكن فى الطابق الأرضى .وأخى « مصطفى» يسكن فى الطابق الأول ،لكنه مسافر !»
دخلا من باب البيت، فوضع «فاروق »يده على جرس الباب، مرت دقائق ثم فتح الباب، وظهرت أم «فاروق » ما إن رأى «تختخ» حتى ابتسمت وقالت :
أم «فاروق » أهلاً يا بنى تفضل !»
دخل «فاروق » وهو يقول : ها هو صديقى«رجب» يا أمى !
أم «فاروق »:« تفضل يا «رجب» !
ابتسم «تختخ» وهو يدخل قال مساء الخير يا خالتى!»
كان البيت متواضعاً .. اتجه «فاروق » إلى غرفته وهو يقول :« هذه غرفتى !»
دخل الغرفة ..كانت متواضعة أيضاً .. تذكر «تختخ» غرفته فى «المعادى» قال «فاروق »«سوف أبحث لك عن ثياب .حتى نخرج فأنت لا تعرف «الإسكندرية»، وسوف آخذك لترى «مكتبة الإسكندرية»!
خرج «فاروق »، فجلس «تختخ» يتأمل الغرفة المتواضعة، قال فى نفسه: المهم من يسكنها ..أنهم أناس طيبون .»
تأخر «فاروق » ..كان «تختخ» يفكر وهو يبتسم :« المغامرون الخمسة» أصدقاء «فاروق »، ماذا سيحدث عندما يعرف أننى واحد منهم .. وماذا سيحدث عندما يعرف مهمة « المغامرين » فى «عمارة العفاريت؟!»
فجأة دخل «فاروق » ..وبيده قميص وبنطلون وقال «لتختخ»:
« هذه كانت لأخى عندما كان صغيراً..أرجو أن تناسبك !»
ابتسم «تختخ»وقال :« أنت صديق عظيم يا « روقة!»
«فاروق »:« لا تضيع وقتا، هيا الى الحمام!»
عندما عاد «تختخ» وقد لبس القميص والبنطلون، ومشط شعره .. وقف أمامه «فاروق » مشدوهاً، ابتسم «تختخ» فقال « فاروق » متسائلاً :
– من أنت لقد رأيتك من قبل؟!
ابتسم «تختخ» ولم يرد ، كان «فاروق » يفكر، فجأة صاح :
« أنت الذى جاء إلى المقهى وجلس مع المعلم «فرج» صاحب «عمارة العفاريت»
صح!
ابتسم «تختخ» وقال : « صح !»
«فاروق » : كيف لم أعرفك .. لقد تنكرت بطريقة بارعة !»

ثم ضحك «فاروق» وأضاف «: أنك تشبه «تختخ» زعيم «المغامرين الخمسة»!

نظر «تختخ» إلى «فاروق» وهو يبتسم وقال «: إنني «تختخ»!

ملأت الدهشة وجه «فاروق». فقال «تختخ»: « يجب ألا يعرف أحد، فنحن نريد حل لغز «عمارة العفاريت» لهذا عملت في «الجراج» حتى أكون داخل العمارة .فهي ليست مسكونة «بالعفاريت » كما تظن !»

لم يكن «فاروق » يصدق أنه أمام أحد أصدقائه من « المغامرين الخمسة» فهمس «: أنا لا أصدق ما أراه!»

«تختخ» : « لقد كشفت لك عن شخصيتي .. وعليك أن تساعدني في الكشف عن لغز «العمارة» التي تقول إنها مسكونة بالعفاريت!»

« فاروق » : « لقد رأيتهم بنفسي!»

«تختخ» : « ليس مهماً هذا الآن، فسوف يثبت لك « المغامرون الخمسة» أن العمارة ليست مسكونة، وأنه لا يوجد شيء اسمه « عفاريت»!

«فاروق » : إذن هيا إليها الآن !»

«تختخ» : « ليس الآن .سوف نذهب عندما يتأخر الوقت !»

في حديقة فيلا « المعمورة .كان «المغامرون» يعقدون اجتماعاً، بينما كان « زنجر» يجري في الحديقة .وكأنه يمارس رياضة .فهو منذ جاء الى « المعمورة » لم يخرج من حديقة الفيلا، ولم يشترك مع « المغامرين» في لغزهم الجديد، قال « محب» .

«لولا عودة والد «هاني» .كنت قد دخلت الفيلا !» فقد كنا قد بدأنا حديثاً حول « المغامرين » وألغازهم .وكان « هاني» يحدثني عن إعجابه بهم ويتمنى لو يزورونه!»

« لوزة» : « لماذا لا تحاول مرة أخرى؟ !»

« محب » : كيف، لقد ضاعت الفرصة !»

"عاطف": "المهم هو اكتشاف "تختخ" للكاميرا السرية التي في "الجراج"!

"نوسة": "لو تحقق هذا يكون "حمدي" هو من أطلق شائعة "العفاريت" على العمارة، ويكون هو من يستخدمها في نشاطه السري!"

"لوزة": "إذا اكتشف "تختخ" وجود الكاميرا السرية في "الجراج"، يصبح اتصالنا بالمفتش "سامي" ضروريا والمهم الآن، متى يعود "تختخ" ؟!".

كان الوقت قد تأخر، وأعلنت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وبدأت الحركة تهدأ في الشوارع، بينما كان "تختخ" و"فاروق" يتجولان.. سأل "تختخ": "متى يغلق المقهى أبوابه!

"فاروق": أوشك أن يغلق أبوابه.. فالمعلم "حسين" صاحب المقهى لايحب السهر.. ولذلك فنحن أول مقهى يفتح أبوابه في الصباح"!

فكر "تختخ" بسرعة، ثم قال: "سوف نتجه إلى هناك، لكننا لن نقرب من العمارة حتى لايكتشفنا أحد وخصوصا المعلم "عثمان"!".

أخذ "تختخ" و"فاروق" طريقهما إلى حيث "عمارة العفاريت".. كان الشارع ساكنا.. ومظلما.. همس "فاروق": "علي فكرة.." العفاريت" لاتظهر كل ليلة، فعندما كنت أسهر في المقهى كنت أراها في بعض الليالي، وعندما انقطعت عن السهر، لا أعرف أن كنت تظهر أم لا؟!".

كانا يتقدمان بحذر بجوار العمارات التي في الشارع حتى أصبحت "عمارة العفاريت" أمامهما مباشرة، فجأة أمسك "تختخ" بيد "فاروق" حتى يتوقف.. همس "فاروق" : هل رأيت شيئا؟!".

أجاب "تختخ" هامسا: "لقد غيرت السيارة وضعها.. وأصبحت مؤخرتها في باب "الجراج"!.

ظهر عدد من الرجال من داخل "الجراج"، وبدأوا في إنزال الألواح الخشبية من صندوق السيارة ويرصونها على الأرض.. كان "تختخ" يراقب مدخل "الجراج" حيث يتم تفريغ حمولة السيارة، وفي نفس الوقت يراقب نوافذ العمارة..

مرت ساعتان، فجأة أمسك "فاروق" بيد "تختخ"، فقال "تختخ":

أنك ترتجف.. مالك!

همس "فاروق" يقول: "هل رأيت ما رأيته، لقد ظهرت "العفاريت"، رأيت أنوارا تتحرك!".

ابتسم "تختخ" وهمس: "نعم رأيت مارأيته.. لكنهم ليسوا "عفاريت" إنهم الرجال الذين يقومون بتفريغ حمولة

السيارة".
كان "فاروق" مازال يرتجف وهمس: " لا.. فهم يضعون الأخشاب خارج "الجراج" والأنوار تتحرك داخل العمارة، هيا ننصرف!
ضغط "تختخ" على يد "فاروق" وهمس له: "لقد قلت انك لن تخاف وأنت معي.. فلماذا تخاف الآن؟!.
كاد "فاروق" يجري، لكن "تختخ" أمسك به وهمس له: "أنت هكذا سوف تكشفنا.
انتظر قليلا.. وسوف تختفي الأنوار التي تتحرك!".
حبس "فاروق" أنفاسه، وتجمد مكانه، في حين كان "تختخ" يفكر: "لقد نقلوا شيئا داخل العمارة.. ولأن الشارع مظلم، والعمارة مظلمة فقد استخدموا بطاريات صغيرة!
همس "فاروق"، لقد اختفت الأنوار، وغرقت العمارة في الظلام!
بهدوء تحرك "تختخ" مبتعدا عن "عمارة العفاريت"، وهو يجذب "فاروق" معه، حتى ابتعدا.. تنفس "فاروق" بعمق وهو يقول:
"ياه.. لقد كاد قلبي يتوقف من الخوف!
ضحك "تختخ" وهو يقول: "سوف نبيت معا في «عمارة العفاريت» ومعنا بقية "المغامرين" حتى أثبت لك أنه لا توجد "عفاريت" !
ظهرت الدهشة على وجه "فاروق" وقال: "نبيت في "عمارة العفاريت" حتى نصحوا فنجد أنفسنا في "الجراج"!
ضحك "تختخ" وهو يقول: "سوف نرى !
في الصباح، لبس "تختخ" ملابس التنكر.. القميص والبنطلون الممزقان.. والكاوتش القديم الذي يظهر اصبع قدمه منه، ونكش شعره، فاصبح "رجب" الذي يعمل في تنظيف السيارات، وقال "لفاروق":
"تختخ": "سوف نفترق الآن. انت تذهب إلى المقهى، وأنا إلى "الجراج" ونتعامل بشكل عادي!
ثم نظر إلى فاروق قليلا وأضاف روقة ما حدث سر بيننا حتى ننتهي من حل لغز العمارة العفاريت.
اخذ كل منهما طريقه "فاروق" إلى المقهى، و"تختخ" إلى "الجراج".. كان الوقت مبكرا. ولم يكن "عثمان" قد استيقظ بعد، كان "عثمان" يرقد فوق مجموعة الأخشاب المرصوصة خارج "الجراج".. وكانت سيارة النقل في مكانها لم تتحرك.
قال "تختخ" في نفسه: " لقد أوشك اللغز على الحل، والآن، يجب الاتصال بالمفتش "سامي" لنكتشف كل شيء!".

البقية في الحلقة القادمة

بقلم: محمود سالم

رسوم: عصام الشوربجى

الحلقة الثانية عشرة والأخيرة: النهاية

ملخص ما نشر: بعد أن اكتشف «تختخ» مكان الكاميرا السرية، وبعد وصول سيارة النقل المحملة بالأخشاب إلى الجراج قرر أن يبيت ليلته مع «فاروق» صبى القهوة حتى يكون بالقرب من الجراج.. وفى منزل «فاروق»، وبعد أن استبدل «تختخ» ثيابه كشف شخصيته الحقيقية لفاروق وأخبره انه يسعى مع باقى المغامرين الخمسة إلى حل لغز عمارة العفاريت، وطلب منه أن يعاونه فى بلوغ هدفه.. وفى المساء اتجه الاثنان إلى عمارة العفاريت، وفوجئا بأن سيارة النقل تفرغ حمولتها عند مدخل الجراج، وأدركا أن شيئا ما تم نقله داخل العمارة.. وفى الصباح التالى واصل «تختخ» أداء دوره فى الجراج، إلا انه قرر أخيرا ان الوقت قد حان للاتصال بالمفتش سامى ليتكشف كل شىء.

دخل «تختخ» الجراج، فلم يجد سوى سيارة «هانى»، فكر: «لابد أن سيارة «حمدى» فى الخارج!»

بدأ فى تنظيف سيارة «هانى» وهو يقول «لنفسه»: «لم تدخل سيارة «حمدى» الجراج لأن سيارة النقل واقفة فى المدخل، ولابد أنها فى الفيلا»: «جاء صوت» عثمان «يقول:

«عثمان»: من بالداخل.. هل جئت يا «رجب»؟!»

أسرع إلى «عثمان » الذى كان يتثاءب.. ابتسم وقال: «صباح الخير يا معلم!»

«عثمان»: «متى جئت!»

«تختخ»: «من نصف ساعة!»

«عثمان»: «آه.. لقد سهرت كثيرا الليلة، هل نظفت سيارة «هانى بيه؟!»

«تختخ»: «نعم.. لكن سيارة «الباشا» ليست موجودة!»

«عثمان»: «فى الفيلا.. وسوف تاتيك حالا.. هات لى الشاى من المقهى!»

انصرف «تختخ» إلى المقهى حيث قابله «فاروق»، همس له «تختخ»:

«سوف لن أبيت الليلة معك يا «روقة»، فسوف أذهب إلى «المغامرين» ابتسم «فاروق» وقال: «أتمنى أن أراهم وأن أتحدث إليهم!»

«تختخ» أعطنى شاى المعلم «عثمان».. أولا وقد انصرف مبكرا، فلن أمر عليك. لكن فجأة ستجدنى أمامك مع

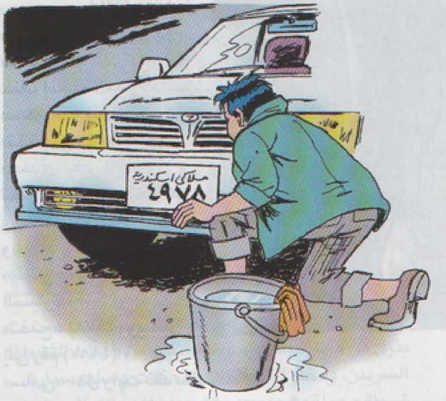

«المغامرين الخمسة»!
لمح «تختخ» سيارة النقل وهى تتحرك بعيدا عن «الجراج» ولم يمر وقت حتى كانت سيارة «حمدى» تخرج من الفيلا.. وتدخل «الجراج» أسرع بحمل الشاى، واتجه إلى حيث يجلس «عثمان» الذى ما إن رآه حتى قال له:
«عثمان»: «هيا اغسل سيارة» الباشا قبل أن يطلبها!
دخل «تختخ» الجراج وبدأ يغسل سيارة «حمدى» بنشاط وهو يفكر : «أنه يراقبنى الآن من خلال الكاميرا السرية! «وعندما كان يغسل لوحة الأرقام قرأ الرقم وكان ٤٩٧٨، قال فى نفسه: «إنه يغير الأرقام عندما تكون هناك عملية من عملياته المشبوهة فقط، حتى لا يصل إليه أحد إذا التقط أرقام السيارة.. انتهى من تنظيف السيارة، ثم خرج إلى «عثمان»!
«تختخ»: «كله تمام يا «معلم» «١»
بقى «تختخ» حتى آخر النهار، ثم انصرف، أخذ طريقه إلى «المعمورة»، وعندما وصل كان «زنجر» يستقبله كالعادة عند مدخل الفيلا.. احتضنه وهو يقول له:
«تختخ»: «سوف تثبت لهم أنه ليس هناك «عفاريت»«!»
تركه «تختخ» ، فأسرع «زنجر» الى حيث كان «المغامرون» يجلسون . ما إن رأته «لوزة» حتى قالت: «لقد وصل «تختخ» «!»
ظهر «تختخ» أمام «المغامرين» وهو يبتسم ابتسامة عريضة ، فقالت «لوزة»:
«هناك أخبار طيبة!»
تساءل «عاطف»: «هل الأخبار طيبة فعلا!»
جلس «تختخ» وهو يقول : «أعطونى التليفون المحمول»!

ظهرت الدهشة على وجوه «المغامرين» فقال «تختخ»: «لا أستطيع الانتظار.. سوف اتصل بالمفتش «سامى» وسوف يحتاج لوقت حتى يصل إلينا!
قدم له: محب «التليفون المحمول وهو يقول: «ألم تخبرنا بما توصلت اليه!»
طلب «تختخ» المفتش «سامى» الذى جاء صوته يقول: أهلا يا «محب».. أعرف أنكم فى «الإسكندرية» «!»
قال «تختخ»: «أنا» «توفيق».. نحتاج للقائك سريعا!»
«سامى»: «ولماذا لم تتحدث من تليفونك ! وعلى فكرة أننى فى مأمورية فى «الإسكندرية»!»
«تختخ»: «إذن نراك الليلة!
«سامى»: «أين تقيمون!»
«تختخ»: «فى» «المعمورة» «!»
«سامى»: «إذن نلتقى فى كازينو «المعمورة» بعد ساعة.. إلى اللقاء!
أغلق «تختخ» التليفون وأعاده «لمحب».. ثم وقف وهو يقول:
«أبدل ثيابى.. فسوف نلتقى بالمفتش «سامى » بعد ساعة، فهو فى «الإسكندرية» لحسن الحظ!
أخذ «تختخ» طريقه إلى داخل الفيلا.. ليغير ملابسه التنكرية، فقالت«نوسة»:
«يبدو أن «تختخ» وضع يده على شيء مهم!»
هتفت «لوزة» بحماس: «إذن لقد وصلنا إلى حل لغز «عمارة العفاريت»!»
نبح «زنجر» نباحا هادئا، فعرف «المغامرون أن «تختخ» قد عاد، عندما ظهر ضحكت «لوزة» وهى تقول: «لقد عدت «تختخ» ولم تعد «رجب» !»
ابتسم «تختخ» وجلس ، فسألت «نوسة»:
لماذا اتصلت بالمفتش «سامى»؟!
«تختخ»: «لأننى توصلت إلى مايدين «حمدى».. فقد اكتشفت وجود الكاميرا السرية فى سقف «الجراج»، بالإضافة إلى أننى اكتشفت أنه يغير رقم السيارة!»
ظهرت الدهشة على وجوه «المغامرين» وسأل «محب»: «كيف يغير رقم السيارة؟!»
«تختخ»: «فى الأيام العادية يكون رقم السيارة ٤٩٧٨، لكن عندما تكون هناك عملية تصبح ٤٩٨٧، فهو يغير رقما واحدا فيضع رقم (٧) مكان رقم (٨)!»
سألته «لوزة»: «ولماذا يغير رقم السيارة!»
ردت «نوسة»: «حتى لايتوصل أحد لرقم السيارة الأصلى!»
قال «عاطف» : إذن عندنا ثلاثة أدلة تؤكد أنه المستفيد الوحيد من إشاعة أن العمارة مسكونة «بالعفاريت» أولها الباب الحديدى الذى يفتح الكترونيا.. وثانيها

عدسة المراقبة التى فى «الجراج» وثالثها تغيير رقم السيارة!»

نظر «تختخ» فى ساعته ثم وقف وهو يقول:

هيا بنا الآن، وكازينو «المعمورة» ليس بعيدا!»

كان الليل قد هبط، ولمعت الأضواء فى أنحاء «المعمورة»، بينما كان «المغامرون الخمسة» فى طريقهم إلى الكازينو.. و«زنجر» يتقدمهم، قالت «نوسة».

«أرجو ألا يكون الكازينو مزدحما.. وممتلئا بالضوضاء!»

وصلوا إلى الكازينو وكان فعلا مزدحما بالشباب، بجوار موسيقى عالية تجعل التفاهم صعبا.. وقفوا يبحثون عن مكان خال، لكنهم لم يجدوه.. قال «محب»: نجلس فى الخارج، فهناك أماكن خالية!»

خرجوا واختاروا مكانا بعيدا، حيث وجدوا «ترابيزة» وحولها خمسة مقاعد.. ذهب «عاطف» إلى «ترابيزة» أخرى خالية. وأخذ كرسيا إضافيا إلى المقاعد الخمسة.. كان بعض الشباب يداعب «زنجر» الذى بدا عليه أنه يرفض هذه المداعبات ، جاءهم الجرسون الذى ظهر عليه التردد عندما رأى «زنجر» يقف عند قدمى «تختخ». لاحظ «تختخ» ذلك فقال للجرسون:

«لاتخف.. فهو لن يفعل شيئا!»

اقترب «الجرسون أكثر وهو يغتصب ابتسامة، فقال «محب»:

«خمسة جيلاتى!»

ثم نظر إلى «المغامرين» وسأل إن كان أحد يريد شيئا آخر.. لكنهم جميعا وافقوا على ما طلبه، انصرف الجرسون ، فابتسم «محب» وهو يقول:

«هذه الدعوة على حسابى، فقد حققت بعض الأرباح من بيع الجرائد.. يبدو أننى سوف أواظب على الشغلانة!»

ضحك «المغامرون» فجأة رن تليفون «محب» وجاء صوت المفتش «سامى» يسأل: «أين تجلسون، فالمكان زحمة!»

رد «محب»: «نحن نجلس فى الخارج، على الشمال قليلا!»

فجأة وقف «زنجر» ونبح نباحا قصيرا وكأنه يعلن عن مكان «المغامرين»

ظهر المفتش «سامى»، فرحب به «المغامرون الخمسة» جلس وهو يبتسم:

«سامى»: «هل هناك لغز جديد؟!»

حكى له «تختخ» حكاية «عمارة العفاريت» وكيف تنكر واشتغل فى «جراج» العمارة الذى يستأجره

«حمدى»، وما اكتشفه داخل «الجراج» وشكهم فى أن «حمدى» هو الذى يقف خلف إشاعة العمارة بأنها مسكونة، وعندما قال «تختخ» إنه اكتشف أن «حمدى» يغير أرقام سيارته، ظهر الاهتمام على وجه المفتش «سامى» وسأله:

«سامى»: «كم كان رقم السيارة!»

«تختخ»: (٤٩٧٨) ويتغير إلى رقم (٤٩٨٧)!»

«سامى»: «هل رأيت ذلك بنفسك!»

«تختخ»: «نعم.. وهذا ما جعلنى اتصل بك!»

تنفس «سامى» بعمق ثم قال: «إننى هنا بسبب عملية تهريب.. ولقد التقط أحد الضباط رقم السيارة وكان ٤٩٨٧ وبالكشف عنه اتضح أنها سيارة طبيب.. لقد كشفت اللغز يا عزيزى «توفيق»!

تحدث «تختخ» عن مواعيد خروج «حمدى» فى الصباح .. وكيف تبيت سيارته فى «الجراج».. وتذهب إليه فى الفيلا.. فى حدود العاشرة والنصف، ثم قال:

«تختخ»: «وأعتقد أن هذا هو الوقت المناسب للقبض عليه!»

«سامى»: «عليك بالوجود فى «الجراج» كالعادة، وأنا أعرف هذه العمارة!»

فى الصباح أخذ «تختخ» طريقه إلى حيث «عمارة العفاريت».. وقام بتنظيف سيارة «حمدى» ، وعندما دقت الساعة العاشرة جاء السائق، وأخذ السيارة.. وخرج بها إلى فيلا «حمدى» وما إن دخلت الفيلا، حتى أسرع «تختخ» إلى باب «الجراج»، فرأى المفتش «سامى»

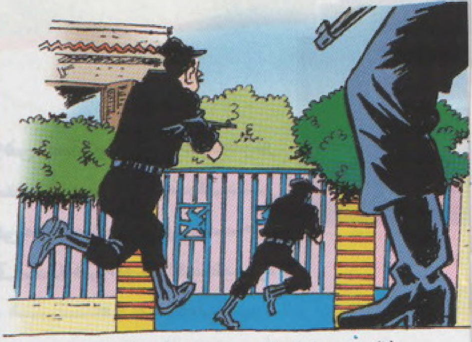

ينزل من سيارة ملاكي.. ومعه اثنان من ضباط الشرطة السريين، ودخلوا الفيلا.. بعد لحظات وصلت سيارة شرطة محملة بالجنود.. بعضهم حاصر الفيلا..
والبعض الآخر اتجه إلى «الجراج»، حيث يقودهم أحد الضباط.. ما إن رآهم «عثمان» حتى أصفر وجهه وقال بصوت مرتعش: «ماذا هناك!»
سأله الضابط: «أنت حارس«الجراج؟!»
هز رأسه بنعم دون أن ينطق.. فأمر الضابط بالقبض عليه، ثم نظر إلى «تختخ» وسأله:
«هل أنت ابنه؟»
كان «تختخ» يخفى ابتسامة لكنه أجاب: «أنني أعمل فى «الجراج»!»
قال الضابط: «اقبضوا عليه!».
ظهر المفتش «سامى» وهو يقود «حمدى» وخلفه الضابطان .. ودخلوا «الجراج».. مر وقت، ثم عاد المفتش «سامى» يقود «حمدى» وقد وضع يديه فى «الكلبشات»، ثم ركب بين الضابطين ، بينما اقتاد أحد الجنود «عثمان» إلى سيارة الشرطة ومعه «تختخ» إلا أن المفتش «سامى» أمره بتركه.. وانصرفت السيارة وفيها «حمدى» مقبوضا عليه.. وكان الناس قد تجمعوا يراقبون مايحدث فى دهشة.
فى المساء، جاء «المغامرون الخمسة» إلى المقهى والتقوا «فاروق» الذى احتفى بهم، وجاءهم المعلم «حسين» صاحب المقهى يسأل ماذا هناك.. فأخبره «فاروق» بأن هؤلاء هم «المغامرون الخمسة» وأنهم كشفوا أن «حمدى باشا» كان يقوم بالتهريب، وهو الذى دبر حكاية «العفاريت» التى تسكن العمارة.. حتى يستغلها فى عمليات التهريب.. فهى خالية ولا يسكنها احد ، لم يكن المعلم «حسين » يصدق، لكنه أرسل من يستدعى المعلم «فرج » صاحب العمارة، الذى جاء مسرعا، وعندما رأى «تختخ» و«محب» صاح:
«فرج»: «هل صحيح ما سمعته.. أننى لم أكن اصدق عندما قلتما لى!»
ابتسم «تختخ» وقال: «الآن، تستطيع أن تؤجر العمارة وسوف نبيت فيها الليلة حتى تطمئن!»
«فرج»: وسوف أبيت معكم.. وسوف أزيل مايسد باب العمارة!»
جاء المعلم «فرج» بسجادتين كبيرتين، وفرشهما فى أحد طوابق العمارة، وظل «المغامرون الخمسة» ساهرين ومعهم «زنجر»، وقد انضم إليهم «فاروق» الذى كان سعيدا بوجوده بين «المغامرين» أما المعلم «فرج» فكان يضرب كفا بكف وهو يقول:
الباشا حمدى «هو السبب لا أعرف كيف أشكركم.. وأنا الآن أعلن لكم اننى متنازل عن إحدى شقق العمارة

لتكون مقرا لجمعيتكم السرية!»
ظل «المغامرون الخمسة» ساهرين حتى الصباح، فقال المعلم «فرج»:
«فرج»: «أين العفاريت؟!»
ضحك «المغامرون»، وقال «تختخ»: «لقد قبضت عليهم الشرطة!»
وعندما انصرف «المغامرون الخمسة» كان المكان قد ازدحم بالناس يحيونهم وهم يعلنون تعجبهم من أن هؤلاء الصغار هم الذين اكتشفوا الخدعة.
أما «فاروق» فقد ودعهم وهو يقول: «سوف انتظركم..
وأعد لكم الليمون المثلج الذى تفضلونه!»
فقالت «لوزة»: «الآن تاكدت أنه لاتوجد» «عفاريت»!»